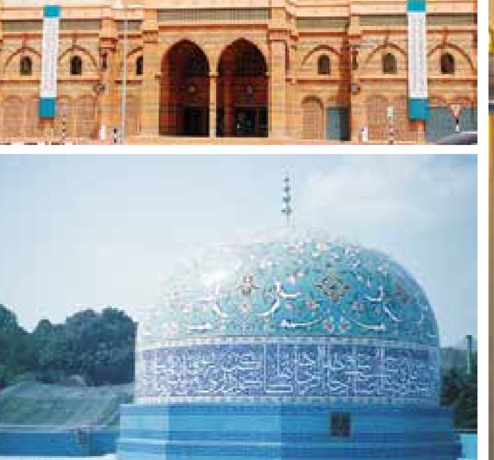


العدد ١٢٤٨ – الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ – ٢٣ / ١٢ / ٢٠٢٤م

المتاحف الإسلامية

نوافذ الحضارة وعبق التاريخ





السجن في الإسلام.. تهذيب وإصلاح وحفظ لكرامة الإنسان




بخــــور ممّسك
BAKHOOR MUMASSAK
٣.٥ تولـه (٤٢ جـرام تقريبـاً)


بخــور ممّسك
BAKHOOR MUMASSAK


الشايع
SINCE 1928 منذ
الشـايـع للعطـــور
AL SHAYA PERFUMES
www.alshayaperfumes.com
@alshayaperfumes



Al-Forqan Magazine

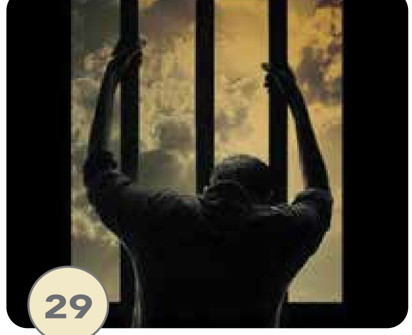
العدد ١٢٤٨ - الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٤م

في هذا العدد









الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat.
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

العدل سمة الإسلام البارزة

إذا كان لكل دين سمة، فسمة الإسلام العدل؛ فالعدل والعدالة في شريعته حقيقة واقعة وفريضة واجبة، فرضها الله على الجميع دون استثناء، ففرضها على الرسول -ﷺ- وأمره بها، قال -تعالى-: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ (الشورى:١٥)، وأمر الله بإقامته في كل الأمور: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ٩)، وقال -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، وقال -ﷺ-: «اتقوا الظُّلم؛ فإن الظلم ظلُمات يوم القيامة»، وقال -ﷺ-: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة».

لقد تولى الإسلام -من خلال تعاليمه- العناية البالغة بهذه الفضيلة، مُؤكِّدًا أن العدل ليس مجرد تطبيق للقوانين أو توزيع الحقوق، بل هو نظام شامل ومتكامل يتغلغل في جوانب الحياة كافة: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وجعله ركنًا من أركان الحياة الإنسانية، ليكون مرجعية واضحة للأمة الإسلامية في بناء مجتمع يتسم بالتوازن والإنصاف.

كما إن العدل في الإسلام لا يقف عند حدود المنفعة الفردية، بل يتعدى ذلك ليشمل مصلحة المجتمع كله؛ ففي قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ (المائدة: ٨)، نجد دعوة صريحة للعدل في الشهادة وحفظ الحقوق، ولو كان ذلك على حساب النفس أو الأقربين، وهذا يعكس الفهم العميق للعدالة التي يدعونا الإسلام لتحقيقها، سواء في المحاكم أم في التعاملات اليومية.

وقد كان رسول الله -ﷺ- مثالاً حيا للعدل في تعامله مع المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، روى الصحابي عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد».

كما أنَّ العدالة في الإسلام تشمل أيضًا النظام الاقتصادي والاجتماعي، الذي يستهدف تحقيق توازن بين مختلف فئات المجتمع، فلقد حرص الإسلام على ضمان حق الفقراء والمحتاجين من خلال فرض الزكاة والصدقات وسيلة لتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وخلق شبكة أمان اجتماعي، تكفل لكل فرد من أفراد المجتمع حقوقه الأساسية.

كما يعد العدل في القضاء أحد أبرز مجالات العدل في الإسلام؛ حيث حثّ الإسلام على العدالة في المحاكم، وأوصى بالحكم بالحق دون محاباة أو ظلم، وقد عد الإسلام القضاء ليس مجرد عملية قانونية، بل أمانة عظيمة ينبغي للقاضي أن يؤديها بأقصى درجات النزاهة والحياد.

إن العدل في الإسلام ليس مجرد مبدأ نظري، بل هو طريقة حياة تشمل جوانب المجتمع جميعها ؛ فالإسلام يدعو إلى العدالة في كل شيء، في: الحكم، والمعاملات، والاقتصاد، والسياسة، والعلاقات الإنسانية عموما.

إن العدل في الإسلام هو الطريق إلى بناء مجتمع متوازن ينعم بالسلام الاجتماعي، ويحقق الرغد والطمأنينة لأفراده جميعا.



فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية تنظمها إحياء التراث

ضمن نشاطها العملي والثقافي لجمعية إحياء التراث الإسلامي نظمت الجمعية العديد من الدروس والمحاضرات من خلال اللجان والأفرع التابعة لها المتواجده في جميع مناطق الكويت وكان ضمن هذه الدروس والمحاضرات:

تراث صباح السالم

قامت لجنة الكلمة الطيبة بصباح السالم بتنظيم محاضرة كانت بعنوان: (لماذا نخاف من الشرك) حاضر فيها الشيخ: حمد الأمير مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٢/١٧ في مقر فرع الجمعية في منطقة صباح السالم قطعة ٥.

برنامج علمي في تراث سعد العبدالله

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي برنامجا علميا ثقافيا تربويا وذلك بالتعاون مع مركز قيم وهمم الدعوي والبرنامج أقيم بمسجد عمر بن الخطاب في منطقة سعد العبدالله، وكان البرنامج على قسمين القسم الأول علميا ثقافيا تربويا من الأحد ولغاية الأربعاء بعد صلاة العصر وهو موجه لفئة الثانوي والجامعة، وفئة المتوسط والذي يتضمن حلقات للقرآن الكريم للفئتين، وبرنامج متون طالب العلم المخصص لفئة الثانوي والجامعة، والذي يشرح فيه الشيخ: سلطان سليمان الجنيدي كتاب التوحيد، ومنظومة أبي إسحق الألبيري، وقصيدة عنوان الحكم، أما البرنامج المقرر لفئة المتوسط والذي هو بعنوان برنامج هداية الطالب، ويتضمن شرح الشيخ/ سعد ناصر المسامح للكتب التالية: الآداب العشرة، وصفة الوضوء والصلاة.



تقديرًا لجهودها الإنسانية والخيرية

كرمت الحكومة الإندونيسية جمعية إحياء التراث الإسلامي

كرم عدد من الجهات الرسمية والحكومية في إندونيسيا لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، تقديرًا لجهودها الإنسانية والخيرية بجمهورية إندونيسيا، وفي تقرير قدمته اللجنة لرئيس الجمعية الشيخ: طارق العيسى بينت فيه الجهات التي كرمت اللجنة وكذلك شهادات التزكية التي قدمت للجنة ومكاتبها في إندونيسيا.

ففي مديرية (كامبار) قدم رئيس المديرية (جاتور سوغينج سوسانتو) كتاب شكر لمكتب اللجنة جاء فيه: فيما يتعلق بتدشين المساعدة السكنية وتسليمها للأشخاص المحرومين في ٥ أبريل ٢٠٢١، ها نحن أولاء نيابة عن «حكومة مديرية كامبار بمحافظة رياو» أود أن أعبر عن شكري وتقديري لجمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت مكتب جنوب شرق آسيا بواسطة مؤسسة اللجنة الخيرية المشتركة في جاكرتا، التي تشرفت وتكرمت بتوزيع مساعدة من المجتمع الكويتي لبناء ٤ (أربع) وحدات سكنية صالحة للسكن (بيت الخير) للأشخاص المحرومين في مديرية كامبار.

بناء المؤسسات التعليمية

كما نتقدم لفضيلتكم بالشكر والتقدير على تكرمكم ببناء المؤسسات التعليمية داخل مديرية كامبار، نحو معهد الشيخ محمد بن صالح العثيمين للبنين في شارع (تاونكو تامبوساي) بقرية (ريدان بيرماي) و معهد سليمان الفوزان للبنات في شارع (بينانج) بقرية ريدان بيرماي، ناحية مدينة (بانكينانج)، آملين أن تكون هذه المساعدة وسيلة في تقوية العلاقة الأخوية بين الحكومة الإندونيسية والشعب الإندونيسي في جهة، مع دولة الكويت والشعب الكويتي في جهة أخرى، عسى الله أن يتقبل هذا العمل الخيري، وأن يكتبه في ميزان حسناتنا وحسناتكم جميعا، كما نسأل الله العلي القدير أن يتولى حماية هذين البلدين الشقيقين من كل مكروه حكومة وشعبا، هذا منا، ونكرر شكرنا وتقديرنا لفضيلتكم على حسن اهتمامكم بنا وبشعبنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



• وزارة الشؤون الدينية بإندونيسيا: إحياء التراث الإسلامي جمعية إسلامية خيرية في الكويت قدمت منافع كثيرة لشعب إندونيسيا من خلال العديد من الأنشطة والأعمال الخيرية التي تمارسها هذه الجمعية

تكريم من وزارة الشؤون الدينية

كما أرسلت الإدارة العامة بوزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الإندونيسية كتاب شكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي جاء فيه: نشهد بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي، حقا بأنها جمعية إسلامية خيرية ومقرها الرئيسي في الكويت، وقد تم التعاون بينها وبين وزارة الشؤون الدينية بموجب عقد اتفاقية المؤرخ في ١٥ أغسطس ٢٠٠١م، وبحسب ما عرفنا أن جمعية إحياء التراث الإسلامي قد قدمت منافع كثيرة لشعب إندونيسيا عن الطريق العديد من الأنشطة والأعمال الخيرية التي تمارسها هذه الجمعية، منها:

- مشروع بناء المساجد والمدارس والمستشفيات والآبار ودورات المياه أو الحمامات.
- كفالة الأيتام وتقديم الدعم والمساعدات الإنسانية لمنكوبي الكوارث الطبيعية (في أتشيه ويوغياكرتا وجيامبس و تاسكملايا).
- مشروع إفطار صائم جماعي ومشروع توزيع الأضاحي ومشروع كفالة الدعاة.
- الدعم والمشاركة في أنشطة الندوات العلمية التي عقدت برعاية وزارة الشؤون الدينية - مكتب الحقوق والتعاون الخارجي.

تكريم حكومة مديرية أتشيه

كما قدمت حكومة مديرية أتشيه بيسار بمدينة (جانتو) شهادة شكر وتقدير لمكتب لجنة جنوب شرق آسيا تقديرًا لجهودها في توزيع المساعدات الخيرية في المدينة جاء فيها: تسر حكومة مديرية أتشيه بيسار أن تعبر عن شكرها الجزيل إلى فضيلة: الأستاذ أحمد زواوي بن نواوي (رئيس مؤسسة اللجنة الخيرية المشتركة) على ما قدمه لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي من دولة الكويت، وذلك بواسطة مؤسسة اللجنة الخيرية المشتركة بجاكرتا؛ حيث وُزعت المساعدات الخيرية من الشعب الكويتي الأكرمين المتمثلة في ١٠٠ (مائة) سلة من المواد الغذائية المقدمة إلى شعبنا، ولا سيما المحرومين في ناحية (سوكامعمور) وذلك في يوم الخميس ، ٢١ أبريل ٢٠٢١ في مسجد الشيخ صباح أحمد ألجبر الصباح بمعهد الإمام الشافعي في سيبريه - آتشيه، ووقع على هذه الشهادة عمدة آتشيه بيسار المهندس الحاج ماوردي علي.

أنشطة علمية ودعوية وبرامج تربوية وثقافية للتراث بمخيماتها الربيعية



حرصاً منها على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لأوقات الفراغ بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي أنشطة وفعاليات ثقافية وعلمية في مختلف العلوم الشرعية، وذلك من خلال تنظيم جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من المخيمات الربيعية في عدة مناطق

افتتاح المخيم الربيعي الخامس لمحافظتي الأحمدي ومبارك الكبير

يأتي افتتاح جمعية إحياء التراث الإسلامي لمخيمها الربيعي الخامس لمحافظتي الأحمدي ومبارك الكبير، والذي سيقام في استراحة الهجن، تماشيا مع اهتمامها الكبير بالنشاط العلمي والثقافي الذي هو نشاط الدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد.

محاضرة السنن الإلهية بمخيم تراث الجهراء

في منطقة الجهراء ومن خلال مخيمها الربيعي ٣١ أقامت الجمعية محاضرة حول (السنن الإلهية)، والتي حاضر فيها الشيخ/د. محمد الحمود النجدي، وذلك مساء يوم الخميس الموافق ١٢/١٩ في المخيم المقام في استراحة الحجاج بالقرب من سليل في الجهراء.



مركز تراث للتدريب يقيم دورة:

مهارات العمل الإعلامي وأساليبه

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي يومي الأربعاء والخميس ١٨-١٩/١٢/٢٠٢٤ دورة: (مهارات العمل الإعلامي وأساليبه) لرئيس القطاع م. سالم الناشي، وحضرها عدد من موظفي الجمعية.

وناقش البرنامج مجالات العمل الإعلامي، وتضمنت الدورة عددا من المحاور، منها أهمية الإعلام، وتعريف الإعلام، ومكونات الإعلام، وأساسيات الإعلام، وتطبيقات عملية.

أهمية الإعلام

بيَّن **الناشي** أن أهمية الإعلام تكمن في: نقل المعلومات، وتشكيل الرأي العام، والتثقيف والتوعية، كما أنه يعد السلطة الرابعة، وكذلك يسهم في التسلية والترفيه، وتعزيز التواصل الاجتماعي.

تعريف الإعلام

ثم تحدث **الناشي** عن تعريف الإعلام وقال: العمل الإعلامي هو مجموعة الأنشطة والعمليات التي تستهدف جمع المعلومات، وإنتاجها، ومعالجتها، ثم نشرها أو توزيعها عبر وسائل الإعلام المختلفة، مثل الصحافة، والتلفزيون، والراديو، والإنترنت، ووسائل التواصل، ويستهدف هذا العمل نقل الأخبار، وتقديم التحليلات، والتوعية بالقضايا الاجتماعية والسياسية، وتوفير منصة للتعبير عن الآراء والأفكار،

مما يسهم في تكوين الرأي العام وتعزيز التواصل بين الأفراد والجماعات.

مهارات التواصل

ثم تكلم الناشي عن مهارات التواصل، وذكر أنها هي القدرات التي تستخدمها عند تقديم أو تلقي مختلف أنواع المعلومات، مثل إيصال الأفكار والمشاعر للأطراف الأخرى، أو التعبير عمّا يحدث من حولك، وتختلف عملية التواصل باختلاف الوسيلة المستخدمة لذلك.

مكونات الإعلام

ثم ذكر **الناشي** مكونات العمل الإعلامي وبين أنها تتكون من: المصدر، والرسالة، والوسيلة، والتأثير، والمستقبل، وأخيرًا رد الفعل.

أساسيات العمل الإعلامي

أشار **الناشي** إلى أن العمل الإعلامي يتضمن جوانب عدة مهمة، تساهم في تنظيم العملية الإعلامية وتطويرها، وبين أن هذه العناصر تساهم في خلق بيئة إعلامية مهنية، تسهم في توصيل الرسائل الإعلامية بفعالية ومصداقية، وتشمل:

(١) التخطيط والاستراتيجية: قبل البدء في أي عمل إعلامي، يجب تحديد الأهداف والجمهور المستهدف. بناء استراتيجية إعلامية تساعد في توجيه الرسائل بشكل فعّال.

(٢) المحتوى: إنشاء محتوى إعلامي جذاب، دقيق، وملائم للجمهور المستهدف، يتطلب



• الناشي: العمل الإعلامي يتضمن جوانب عدة مهمة تسهم في تنظيم العملية الإعلامية وتطويرها وهذه العناصر تسهم في خلق بيئة إعلامية مهنية تؤدي إلى توصيل الرسائل الإعلامية بفعالية ومصداقية

ذلك كتابة نصوص جيدة، وتصوير، وتحرير المواد الإعلامية بما يتناسب مع الوسيلة المستخدمة.

(٣) التحليل والبحث: فهم الموضوعات بدقة والتحليل الجيد للمعلومات يعد من أساسيات العمل الإعلامي؛ حيث يساهم ذلك في تقديم تقارير أو أخبار دقيقة وموضوعية.

(٤) التقنيات والأدوات الإعلامية: يجب أن يكون العاملون في المجال الإعلامي على دراية بالأدوات التقنية الحديثة مثل برامج التحرير، والتصوير، وكذلك منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

(٥) التواصل: مهارات التواصل الفعّالة مع الجمهور، سواء عبر الحديث المباشر أم من خلال وسائل الإعلام المختلفة (التلفزيون، والصحافة، والإنترنت، وغيرها).

(٦) الأخلاقيات الإعلامية: الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي مثل الموضوعية، الشفافية، وعدم التحيز، واحترام حقوق الأفراد والحفاظ على الخصوصية.

(٧) إدارة الوقت والمواعيد النهائية: في المجال الإعلامي، غالبًا ما يكون هناك ضغوط مواعيد نهائية صارمة، لذلك يجب إدارة الوقت بشكل فعال لتحقيق الإنتاج في الوقت المحدد.

(٨) التفاعل مع الجمهور: في العصر الحالي، تفاعل الإعلام مع الجمهور أصبح جزءًا أساسيا من العمل الإعلامي، والرد على تعليقات الجمهور وتقييم ردود الفعل يساعد في تحسين المحتوى والخدمات.

(٩) التنوع والتعددية: فهم التنوع الثقافي والاجتماعي وتقديم محتوى يتسم بالاحترام والشمولية.

مهارات العمل الإعلامي

ثم بين الناشي أهم مهارات العمل الإعلامي التي يجب أن تكون لدى الإعلامي الناجح، وذكر أنها تشمل مجموعة واسعة من القدرات التي يجب أن يمتلكها المحترف في هذا المجال، وذكر منها ما يلي:

• **الكتابة الصحفية:** القدرة على كتابة محتوى إعلامي واضح، ودقيق، وملائم للجمهور المستهدف، ويشمل ذلك كتابة الأخبار، والمقالات، والتقارير.

• **التواصل الفعّال:** القدرة على التواصل بفعالية مع الجمهور، والزملاء، والمصادر، ويشمل ذلك التحدث بوضوح، والاستماع الجيد، وفهم احتياجات الأطراف المختلفة.

• **التفكير النقدي والتحليلي:** القدرة على تحليل الأحداث والمعلومات بشكل موضوعي واستنتاج النتائج من الوقائع المتاحة.

• **التحقيق الصحفي:** مهارة البحث العميق عن الحقائق واكتشاف الأخبار غير المعلنة، وذلك باستخدام مصادر متنوعة وأساليب تحقيق موثوقة.

• التحرير والمونتاج: القدرة على تحرير النصوص والمواد الإعلامية، سواء كانت صحفية أم مرئية، وتنسيق المحتوى ليظهر بشكل جذاب واحترافي.

• **التسويق الإعلامي:** فهم كيفية الترويج للقصص أو البرامج الإعلامية عبر منصات متعددة، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي.

• **الإلمام بالتقنيات الحديثة:** استخدام البرامج والتقنيات الحديثة في التصوير، والتحرير، والمونتاج، مثل برامج تحرير الفيديو والصوت.

• **الإعلام الرقمي والتفاعل على الإنترنت:** القدرة على إدارة المحتوى عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك فهم كيفية جذب الجمهور من خلال هذه المنصات.

• **إدارة الوقت والضغط:** العمل في بيئة إعلامية يتطلب قدرة على إدارة الوقت بشكل فعّال وتحمل الضغوط، خصوصًا مع قرب مواعيد البث أو نشر الأخبار.

• **المرونة والتكيف:** القدرة على التكيف مع المتغيرات السريعة في المجال الإعلامي، مثل تغيير المواضيع أو أساليب العمل، وتعديل الخطط وفقًا للظروف.



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: في دُخُولِ الكَعْبة والصّلاة فيها والدُّعَاء

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْن عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَدمَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ الْفَتْح فَنَزَلَ بفناء الكَعْبَة، وَأَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ بْن طَلْحَةَ فَجَاءَ بِالْمِفْتَحِ فَفَتَحَ الْبَابَ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وبلالٌ وأُسَامَةُ بْنُ زَيْد وعُثْمانُ بْنُ طَلْحَة، وأَمَرَ بالْبَابِ فَأُغْلِقَ، فَلَبِثُوا فيه مَلِيًّا، ثُمَّ فَتحَ الْبَابَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّه: فَبَادَرْتُ النَّاسَ فَتَلَقَّيْتُ رَسُولَ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- خَارِجاً، وبلالٌ عَلَى إِثْرِه، فَقُلْتُ لبِلَالٍ: هَلْ صَلَّى فيه رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: بَيْنَ العَمُودَيْنِ، تِلْقَاءَ وَجْهِه. قَالَ: وَنَسيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى؟ وعن ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لعَطَاءٍ: أَسَمِعْتَ ابْنَ عَبَّاس -رضي الله عنهما- يَقُولُ: إِنَّمَا أُمِرْتُم بالطَّوَافِ، ولَمْ تُؤْمَرُوا بدُخُوله؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يَنْهَى عَنْ دُخُوله، وَلَكنّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْد -رضي الله عنه-: أَنَّ النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم- لَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ، دَعَا في نَوَاحيه كُلِّهَا، وَلَمْ يُصَلِّ فيه حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ في قُبُلِ الْبَيْتِ رَكْعَتَيْنِ. وقَالَ: هَذه الْقِبْلَةُ قُلْتُ لَهُ مَا نَوَاحِيهَا أَفِي زَوَايَاهَا؟ قَالَ بَلْ فِي كُلِّ قِبْلَةٍ مِنَ الْبَيْتِ.

في الباب حديثان، رواهما مسلم في الحج (٩٦٦/٢) باب: استحباب دُخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها، والدعاء في نواحيها كلها.

الحَديث الأوّل

يُخبرُ عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ -رضي الله عنهما- أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- جاء يومَ فَتح مكَّة، وذلك في السَّنة الثَّامنة من الهجْرة، وكان يَركَبُ خَلْفَه أُسامةُ بنُ زَيد -رضي الله عنه- على ناقته الَّتي تُسمَّى القَصْواءَ، وكان معه بلالُ بنُ رَباح وعُثْمانُ بنُ طَلْحةَ -رضي الله عنهما-، فأناخَ النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- راحلَتَه عندَ البَيت الحَرام، وبعَثَ إلى عُثْمانَ بنَ طَلْحة يَجلِبُ له مِفْتاحَ البَيْت الحَرام.

عثمان بن طلحة -رضي الله عنه-

وعثمان بن طلحة، هو الحَجَبي، قال النّووي: هو بفتح الحاء والجيم، منسوبٌ إلى حِجَابة الكعبة، وهي ولايتها وفتحها وإغلاقها وخدمتها، ويقال له ولأقاربه: الحَجَبّون والحَجَبة، وهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، واسم أبي طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري، أسلم مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص في هدنة الحديبية، وشهد فتح مكة، ودفع النبي -صلى الله عليه وسلم- مفتاح الكعبة إليه، وإلى أبي شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وهو ابن عم عثمان هذا، لا ولده، وقال: خُذُوها يا بني طلحة، خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم، ثمّ نَزل المدينة، فأقام بها إلى وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم تحوّل إلى مكة، فأقام بها حتى توفي، سنة اثنتين وأربعين، وقيل: إنه اسْتشهد يوم أجنادين- بفتح الدال وكسرها- وهي موضع بقُرب بيت المقدس، كانت غزوته في أوائل خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وثبت في الصحيح: قوله -صلى الله عليه وسلم-: «كلُّ مأثَرة كانت في الجاهلية، فهي تحتَ قدمي، إلا سِقاية الحاج، وسَدانة البيت»، قال القاضي عياض: قال العلماء: لا يجوزُ لأحَد أنْ يَنْزعها منهم.

قال: وهي ولاية لهم عليها منْ رسُول الله -صلى الله عليه وسلم-، فتبقى دائمةً لهم ولذُرياتهم أبداً، ولا يُنازعون فيها، ولا يُشاركون ما داموا مَوجودين، صالحين لذلك.

قوله: «فأتاهُ به»

قوله: «فأتاهُ به، فدخَلَ هو وأُسامةُ بنُ زَيد، وبلالُ بنُ رَباح، وعُثْمانُ بنُ طَلْحة -رضيَ اللَّه عنهم-، وأغْلَقوا البابَ عليهم، وفي رواية: «فأغلقها عليه» ضمير الفاعل يحتمل أنْ يكون لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقد جاء في بعض الروايات: عن ابن عمر قال: كان بنو أبي طلحة يزعُمُون، أنّه لا يستطيع أحدٌ فتحَ الكعبة غيرهم، فأخذ رسُول الله -صلى الله عليه وسلم- المِفْتاح، ففتحها بيده، لكنّها رواية ضعيفة، كما جاء في رواية أخرى «فأغلقاها عليه» والضّمير لعثمان وبلال، وهي رواية ضعيفة أيضًا، رواها مالك في الموطأ، والظاهر أنّ ضمير الفاعل لعثمان بن طلحة.

فأمر بالباب فأغلق

ففي الرواية الثانية «فأمر بالباب فأغلق» وفي الرواية الخامسة: «وأجَافَ عليهم عثمان بن طلحة الباب» فالمباشر للغَلَق

هو عثمان، لأنّه مِنْ وظيفته، وأسْندَ الفعل «أجَافُوا عليهم البَاب» في الرواية الرابعة، باعْتبارهم راضيين به، وإنّما أمَرَ -ﷺ- بإغْلاق الباب، ليكونَ أسْكن لقَلْبه، وأجْمع لخُشُوعه، ولئلّا يَجْتمعَ الناسُ عليه، ويَدخلوا ويزدَحموا، فينالهم ضَرر، ويَتشوّش عليه الحال بسبب لغَطهم، وقد يقال: إنّما أغْلقه خشيةَ أنْ يكثرَ الناس عليه، فيُصلّوا بصَلاته، فليتزمُوها فيشقّ عليهم، كما فَعلَ في صلاة الليل، حيثُ لمْ يَخْرج إليهم.

قوله: «ثمّ مكث فيها»

في الرواية الثانية: «فلَبثُوا فيه مَليا»، والضّمير في «فيه» للبيت، ومليّاً، أي: زَمَناً طويلاً. وفي الرواية الرابعة: «فأجافوا عليهم الباب طويلاً» أي: أغْلقوه عليهم زَمَناً طويلاً.

وقوله: «فسألتُ بلالاً حينَ خَرَج» في الرّواية الثانية: «فبادرت الناس، فتلقيتُ رسُول الله -ﷺ- خارجاً، وبلال على إثْره، فقلت لبلال» وفي الرواية الرابعة: «فكنتُ أول مَنْ دَخل، فلقيتُ بلالاً فقلت». وفي الرواية الخامسة: «فخرج النبي -ﷺ- ورقيت الدرجة، وكانت قدر ثلثي ذراع، فدخلتُ البيت، فقلت».

ومنْ مجموع الروايات يتبيّن: أنّ عبدالله بن عُمر حين فتح الباب، رَقَى الدّرجة التي تحت الباب، فدخل عقب خُرُوج النّبيّ -ﷺ-، والتقى ببلال في الداخل قبل أنْ يَخْرج فسَأله، فمعنى «حينَ خَرَج» حينَ قَارب، وبَاشَرَ الخُرُوج.

قوله: «ماذا صنع رسول الله -ﷺ-؟»

أي: في داخل الكعبة. وفي الرواية الثانية: «فقلت لبلال: هل صلّى فيه رسُول الله -ﷺ-؟ قال: نعم. قلت: أين؟ قال.... إلخ وهذه الرواية أوضح الروايات في سؤال ابن عمر لبلال، وقد ذكرتْ بعض الروايات بعضاً، وتركت بعضاً، وكأنه استثبت أنّه -ﷺ- صلّى في الكعبة، ثمّ سألَ عنْ مكان صلاته فيها.

قوله: «بين العَمُودين تلْقاءَ وَجْهه»

أي: في مقابل اتّجاهه. وكان سقفُ الكعْبة آنذاك قائماً على ستة أعْمدة في صفّين، كلُّ صفٍّ يَعْترض البابَ ثلاثةُ أعْمِدة، فتركَ -ﷺ- صفّ الأعْمدة القريب منَ الباب، وفي الصفّ المُقدّم ترك عَمُوداً عن يمينه، وعمودين عن شماله، وفي مواجهة حائط الكعبة، وخلف ظَهره باب الكعبة، وهذا معنى قوله في الرواية الأولى: «جعلَ عَمُودين عن يساره، وعَمُوداً عن يمينه، وثلاثة أعْمدة وَرَاءه». وقوله في الرواية الثانية: «بين العَمُودين تلقاء وجْهه». وقوله في الرواية الرابعة: «بين العَمُودين المُقدّمين». وقوله في الرواية السادسة والسابعة: «بين العمودين اليمانيين» بتخفيف الياء، لأنّهم جعلوا الألف بدل إحدى ياءي النّسب، وجوّز سيبويه التشديد.

قال النووي: هكذا هو في مسلم: «عَمُودين عن يساره، وعَمُوداً عن يمينه». وفي رواية للبخاري: «عَمودين عن يمينه، وعَمُوداً عن يساره» وهكذا هو في الموطأ وفي سنن أبي داود. وفي رواية للبخاري: «عَمُوداً عن يمينه، وعَمُوداً عن يساره». اهـ

وقد روى البخاري: أنّ عبدالله بن عُمر: كان إذا دَخَلَ الكعْبة، مَشَى قبل الوجْه حين يَدخل، ويجعل الباب قِبلَ الظّهر، ويَمشي حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجْهه، قريباً من ثلاثة أذرع، فيُصلّي، يَتوخّى المكان الذي أخبره بلالٌ، أنّ رسول الله -ﷺ- صلى فيه.

• كان أصْحابُ رَسول الله ﷺ حريصين على معرفة سُنَّة النَّبيِّ ﷺ واتِّباعها والعمل بها وكان من أحرَصهم على ذلك عبدُ الله بنُ عُمَرَ بن الخطَّابِ رضيَ الله عنهما

• الكَعبةُ المُشَرَّفةُ هي بيتُ الله العتيقُ ولها مكانةٌ عظيمةٌ في قلوب المسلمينَ وقد صلَّى النبيُّ ﷺ في جَوْفِها وداخِلَها عامَ فتحِ مكَّة

مكوث النبي -ﷺ- داخل الكعبة

فمَكَثَ النَّبيُّ -ﷺ- ومَن معَه داخلَ الكَعْبةِ وَقْتًا طَويلًا، ثمَّ خَرجَ، فأسرَعَ النَّاسُ في الدُّخولِ إلى الكَعْبةِ، وكان عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أسْبَقَ النَّاسِ إلى الدُّخولِ، فلمَّا دخَلَ وجَدَ بِلالَ بنَ رَباحٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- واقفًا وراءَ البابِ، فسَأَلَه: أينَ صلَّى رَسولُ اللهِ -ﷺ-؟ فقال له: صلَّى بيْنَ ذَيْنِكَ العَمودَيْنِ المُقدَّمَينِ، وكان البَيتُ الحَرامُ على ستَّةِ أعْمدةٍ سَطرَينِ، أي: صَفَّينِ، وذلك قَبْلَ أنْ يُهدَمَ، ويُبْنى في زمَنِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ -رضي الله عنهما-، فصلَّى النَّبيُّ -ﷺ- بيْنَ العَمودَينِ في الصَّفِّ الأوَّلِ، وجعَلَ البابَ خَلْفَ ظَهرِه، واستقبَلَ بوَجْهِه ما يَستقبِلُه مَن يَدخُلُ البَيتَ من الجِدارِ، وكان عندَ المَكانِ الَّذي صلَّى فيه النَّبيُّ -ﷺ- مَرْمَرَةٌ حَمْراءُ، وهي منَ الأحْجارِ النَّفيسةِ. قال ابنُ عُمَرَ -رضي الله عنهما-: ونَسيتُ أنْ أسْأَلَه: كمْ صلَّى؟

فوائد الحديث

- مَشْروعيَّةُ دُخولِ الكَعْبةِ، والصَّلاةِ بداخلها.
- وفيه: السُّؤالُ عن الشّيءِ مِنْ أجْلِ العِلمِ، والحرصُ عليه.
- وفيه: تَواضُعُ النَّبيِّ -ﷺ-، وحُسنُ عشرَتِه لأصْحابه، وحَملُه النَّاسَ على دابَّتِه.
- ما كان عليه أصْحابُ رَسولِ اللهِ -ﷺ- منَ الحرصِ على معرفة سُنَّةِ النَّبيِّ -ﷺ-، واتّباعها والعمل بها، ففيها خير الدُّنْيا والآخرة، وكان من أحرَصهم على ذلك عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ -رضي الله عنهما-.
- أنّ الكَعبةُ المُشرَّفةُ هي بيتُ اللهِ العتيقُ، ولها مكانةٌ عظيمةٌ في قلوبِ المسلمينَ، وقد صلَّى النبيُّ -ﷺ- في جَوْفِها وداخِلَها عامَ فتحِ مكَّةَ.

الصحابة -رضي الله عنهم- وبلاد الشام

القسم العلمي بالفرقان

كانت الشام تضم بين صفوفها الكثير من الصحابة الذين كانوا يرافقون الجيوش لنشر الدين الحنيف وتعاليمه ونشر العلم النافع وتحفيظ القرآن الكريم، ونلقي الضوء على الدّافع لاختيار الصحابة -رضي الله عنهم- الشام خصوصا، وكذلك على بعض الصحابة الذين اختاروا الشام وجهةً لهم، ولماذا دمشق بالذات؟! تساؤل يتبادر إلى الذهن، ولذلك نوضح أسباب اختيار الصحابة الكرام للشام.

أولاً: التوجيه القرآني

لقد ربَّى رسول الله -ﷺ- المؤمنين على تعاليم القرآن الذي كان له الدَّور الأساس في تعبئتهم التربوية والإيمانية، فوجدوا آياته تقصّ عليهم ما جرى للأنبياء -عليهم السلام- في «الأرض المباركة» بلاد الشام التي تتكرر في آيات كثيرة؛ نحو قوله -تعالى-: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ (الأعراف:١٣٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٧١)، وقال -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء:١)، فالقدس من أهم مدن الشام، بل عاصمتها الدينية وفيها المسجد الأقصى القبلة الأُولى ومَسْرَى الرسول -ﷺ-، والمبارك حول الأقصى كل بلاد (الشام) التي كانت ولاية من دولة الإسلام.

ثانياً: التوجيه النبوي

لقد صَحَّ عن النبيِّ -ﷺ- أكثر من ٢٠ حديثًا في فضل الشام، وجاء في بحث نافع بعنوان: «مكانة الشام ودمشق - قراءةٌ في الحديث النبوي» إلى أنه: «ورد في فضل الشام عموما ودمشق خصوصا من الأحاديث والآثار ما لم يَرِد في فضل مدينة أخرى من مدن الإسلام إذا استثنينا مكة المكرمة، والمدينة المنورة». وهذه جملة من الأحاديث:

1 تَكفَّل الله بالشام وأهله

عَن عبد الله بن حَوَالَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «سيصيرُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تكونوا جنودًا مجنَّدة، جندٌ بالشَّام، وَجُنْدٌ باليمن، وَجُنْدٌ بالعراق» قَالَ ابنُ حَوالَةَ: خِرْ لي يَا رسولَ اللَّه إِنْ أدركْتُ ذَلكَ؟ فَقَالَ: «عليك بالشَّام، فَإِنَّهَا خيرَةُ اللَّه مِنْ أَرْضه، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خيرَتَهُ مِنْ عباده، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فعليكم بيمنكمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِن اللَّه توكَّل لِي بِالشَّام وَأَهْلِه» رواه أحمد وأبو داود وغيرهما. والغُدُر: أحواض الماء.

2 هي حِصْن المسلمين

عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: قال رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى



جَانب مَدِينَة يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ. مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ» رواه أحمد وأبو داود. وفي رواية الحاكم: «خير منازل المُسْلمين» وصحَّحه، ووافقه الذهبي. والفُسطاط هنا: الحِصْن.

3 الملائكة تحميها

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا عندَ رَسُولِ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: «طُوبَى لِلشَّامِ». فَقُلْنَا لأي ذَلكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «لأَنَّ مَلَائكَةَ الرَّحْمنِ بَاسِطَةٌ أَجْنحتها عليْها» رواه أحمد والتِّرمذي وقال: حَدِيثٌ حسن غريبٌ. وصححه ابن حبان. وكلمة «طُوبى» بوزن بُشْرَى: أيْ حالَةٌ طيِّبة.

4 هي الأقلّ فسادًا وبها الطائفة المنصورة

عَنْ معاوية بْن قُرَّة عَنْ أبيه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «إذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلاَ خَيْرَ فيكم. لا تزالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورينَ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» رواه الترمذي وقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

5 مَن أقام بها بنيّة الرباط أجر

عن سَلمة بْن نُفَيْل أنه أَتَى النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: إنِّي سَمَّنْتُ الْخَيْلَ وأَلْقيتُ السِّلاحَ ووضعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا؛ قلتُ: لا قتالَ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «الآنَ جَاءَ الْقِتَالُ! لا تَزَالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهرينَ عَلَى النَّاس، يُزيغُ اللَّه قُلوبَ أَقْوَام فيُقاتلونَهمْ وَيَرزقهُمُ اللَّه منهم حتى يأْتي أَمْرُ اللَّه -عزَّ وجَل- وَهُم عَلَى ذلك، أَلا إنَّ عُقْرَ دَارِ المؤمنينَ الشَّامُ» رواه أحمد والنسائي بنحوه.

6 آثار كثيرة موقوفة على الصحابة

هذه بعض الأحاديث النبوية المرفوعة، وهناك آثار كثيرة موقوفة على الصحابة، حتى اعتبره الإمام الشَّعْرانيُّ عهدًا نبويًّا فقال: «أُخذَ علينا العهدُ العامُّ من رسولِ اللّه -صلى الله عليه وسلم- أَنْ نُرَغِّب إخواننا التجّار الذين يُسافرون إلى الشام أنْ يجعلوا مُعظم نيَّتهم امتثالَ أمرِ الشارعِ في سُكنى الشَّام - فيُثابوا على ذلك - دون التجارة».

وقد جمع هذه الأحاديث عشرات العلماء كابن عساكر في (تاريخ دمشق)، وأفردوها بالتأليف، وهذه نماذج مما طُبع منها: (ترغيب أهل الإسلام في سُكنى الشام) للعز ابن عبدالسلام، و(فضائل الشام) لابن رَجَب الحنبلي، و(الإعلام بسَنِّ الهجرة إلى الشام) لبرهان الدين البقاعي، كلٌّ

- الشام كانت وجهة لكثير من الصحابة الذين كانوا يرافقون الجيوش لنشر الدين الحنيف وتعاليمه ونشر العلم النافع وتحفيظ القرآن الكريم

- القدس من أهم مدن الشام بل عاصمتها الدينية وفيها المسجد الأقصى القِبلة الأُولى ومَسْرَى الرسول صلى الله عليه وسلم

- فضائل الشام لا تعني أنّ الإقامة بها تُغني عن أداء الواجبات والأعمال الصالحات بل هي بيئة صالحة مُعِينة على الخير

هذا يفسِّر كثافة مشاركة الصحابة في معركة اليرموك (١٣هـ) التي اعترَضت طريقهم إلى فتح الشام؛ حيث «كان في ذلك الجمع ألف رجل من الصحابة منهم مائة من أهل بدر» (البداية والنهاية: ٧:٩).

6 تَنبيه مُهمّ

تجدر الإشارة إلى أنّ فضائل الشام لا تعني أنّ الإقامة بها تُغني عن أداء الواجبات والأعمال الصالحات، بل هي بيئة صالحة مُعينة على الخير، لذا قال سلمان الفارسي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- حين أُلِحَّ عليه بالقدوم إلى الشام: «إنّ الأرضَ لا تقدِّس أحدًا وإنما يقدِّس الإنسانَ عَمَلُه»، وقد اختلط تراب بلاد الشام بدماء الصحابة؛ فمنهم من استشهد ومنهم من مات ودفن بدمشق، ومنهم من عرفت قبورهم ومنهم من لم تعرف لتقادم الأعوام، وحق لدمشق أن تفخر حتى فيما حواه ترابها من أجساد طاهرة، ونذكر منهم ما يلي:

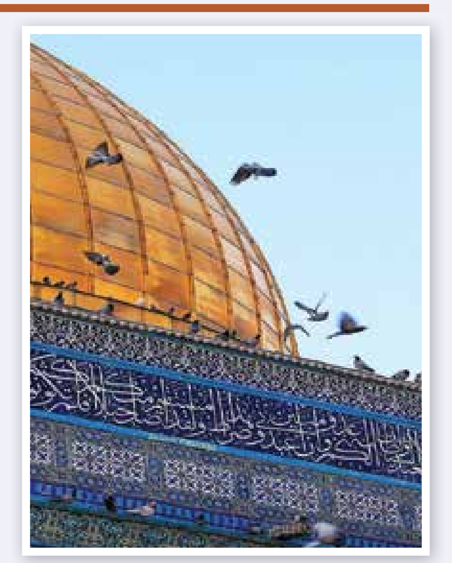
7 أبو الدرداء الخزرجي الأنصاري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

قال عنه رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «هو حكيم أمتي»، وقد ولي قضاء دمشق في خلافة عمر بن الخطاب توفي في خلافة عثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عام ٣٢ هـ وظل قبره معروفاً في مقبرة باب الصغير ولأبي الدرداء مسجد في قلعة دمشق فهو مقامه ومقره.

8 أُبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

هو أول من كتب للنبي -عليه الصلاة والسلام- وكان من أصحاب العقبة، شهد بدراً والمشاهد كلها، توفي عام ٢٢ هـ في خلافة عمر، ودفن خارج باب شرقي، وقبره يزار، وبني عليه جامع.

• اختلط تراب بلاد الشام بدماء الصحابة فمنهم من استشهد ومنهم من مات ودفن بدمشق ومنهم من عرفت قبورهم ومنهم من لم تعرف لتقادم الأعوام



9 بلال بن رباح -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

مؤذن الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مات في دمشق في خلافة عمر عن ثلاث وستين سنة وهو مدفون في باب الصغير، وعلى قبره قبة معروف بها.

حرملة بن الوليد بن المغيرة المخزومي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

هو أخو خالد بن الوليد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مات بدمشق ودفن في غوطة دمشق بقرية دير حرملة.

10 حجر بن عدي الكندي الكوفي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

استشهد في عهد معاوية بن أبي سفيان عام ٥١ هـ مع عدد من الصحابة وقد استشهد في مرج عدرا قرب دمشق.

11 دحية بن خليفة بن فضالة الكلبي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

هو رسول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بكتابه إلى عظيم بصرى ليوصله إلى هرقل، وقد شهد موقعة اليرموك، ونزل دمشق، وسكن المزة بجوار دمشق وكان يضرب به المثل في حسن الصورة والجمال، توفي ٥٠ هـ في المزة، ولايزال ضريحه في مقبرة المزة القديمة تقصده الناس بالزيارة.

12 زيد بن ثابت -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

كان زيد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يكتب الوحي، وقد ولاه الخليفة عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات، وكان أبو بكر الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قد أمره بجمع القرآن في الصحف، ويقال إنه مدفون في باب السريجة في جامع باسمه.

13 سهل بن الحنظلة بن ربيع الأنصاري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

من بني الحارث من الأوس، كان ممن بايع تحت الشجرة، وهو عالم فاضل، سكن الشام ومات بدمشق في أول خلافة معاوية، ودفن في مقبرة باب الصغير.

14 ضرار بن الأزور -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

أحد الأبطال الكبار في صدر الإسلام، اشتهر بجهاده في حروب الردة تحت قيادة خالد بن الوليد، واستشهد في أثناء فتح دمشق، قبره خارج باب شرقي.

15 فضالة بن عبيد الأنصاري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

شهد غزوات الرسول كلها، وشهد فتح مصر، وسكن دمشق وولي قضاءها لمعاوية، وأمره على غزوة الروم في البحر، مات بدمشق عام ٥٣ هـ ودفن في باب الصغير، وقد حمل جنازته معاوية وقال لابنه يزيد: أعِن بحمل نعشه فلإنك لا تحمل بعد مثله.

المتاحف الإسلامية
نوافذ الحضارة وعبق التاريخ

إعداد: ذياب أبو ساره

تمثل المتاحف الإسلامية مراكز أساسية للحفاظ على التراث الإسلامي الغني والمتنوع؛ فهي توثق الحضارة الإسلامية عبر العصور، وتعرض إنجازاتها في مجالات متعددة مثل الفنون، والعلوم، والدين، والآداب، وتسهم تلك المتاحف في تعزيز الوعي بقيم الإسلام وتراثه من خلال المقتنيات التي تحمل قيمة تاريخية ودينية، مثل المصاحف النادرة ومخطوطات السنة النبوية الشريفة وغيرها من المقتنيات الإسلامية التراثية.





• تمثل المتاحف الإسلامية مراكز أساسية للحفاظ على التراث الإسلامي الفني والمتنوع وتوثيق الحضارة

المتاحف الإسلامية.. نوافذ الحضارة وعبق التاريخ

التعريف وأصل التسمية:

يمكننا وصف المتحف بأنه المكان الذي توضع فيه الأشياء ذات القيمة الكبيرة، وقد سُمي المتحف في اللغة الانجليزية باسم (museum) وهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية (ميزيون) ومعناها (دولة الشعر والأدب والفكر)، ونجد أن المتحف -قديماً- لم يكن بالشكل المتعارف عليه الآن من اقتناء التحف والأشياء الثمينة؛ فقد يطلق على المكان الذي يحتوي على الكتب وأدوات الفلك والجراحة، ولكن مفهوم المتحف اليوم ممكن وصفه على أنه أحد الوسائل التعليمية لتفعيل تدريس مادة التاريخ، لتجسيد الوقائع أمام الطلاب وإتقان فهمها، وأيضا يمتد ليشمل المكان السياحي الترفيهي الذي يقبل السياح على زيارته عند وجوده في رحلة سياحية في أي بقعة من بقاع العالم ؛ حيث تمده بالمعلومات الثقافية عن حضارة البلد التي يسافر إليها.. ولتعميق فكرة الانتماء الاجتماعي للأفراد من خلال تعرفهم على حضارتهم وتاريخهم.

فالمتحف منشأة علمية وثقافية، نشأت نتيجة لتجميع مقتنيات عديدة؛ بغية المحافظة عليها، وتشمل التراث الإنساني ومجموعات التاريخ الرباني أو الصور، وقد طغت عليه النظرة الكلاسيكية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ليصبح بعد ذلك مبنىً مستقلا، صُمم خصيصاً ليحتوي على الأشياء التي كانت تعرض عشوائيا تلبية لرغبات ممتلكيها من النبلاء والحكام، ثم شهد تطورات متسارعة جعلت منه مركزاً خاصا يضم تحفاً ونوادر ومقتنيات تبرز حضارة الإنسانية في مجالات مختلفة.

وقد أعطى المجلس الدولي للمتاحف أول تعريف للمتحف سنة ١٩٤٨، بعدما وضعت تعديلات عدة على هذا التعريف لتتناسب وتطور المتاحف وإدراج منشآت متحفية جديدة، فجاءت الصيغة الجديدة كما يلي: «المتحف هو معهد دائم،

• المتحف منشأة علمية وثقافية نشأت نتيجة لتجميع مقتنيات عديدة بغية المحافظة عليها وقد شهد تطورات متسارعة جعلت منه مركزاً خاصاً يضم تحفاً ونوادر ومقتنيات تبرز حضارة الإنسانية في مجالات مختلفة

● تسهم المتاحف الإسلامية في تعزيز الوعي بقيم الإسلام وتراثه من خلال المقتنيات التي تحمل قيمة تاريخية ودينية مثل المصاحف والمخطوطات وغيرها من المقتنيات التراثية



دون هدف ربحي، في خدمة المجتمع وتطوره، مفتوح أمام الجمهور، وتجري فيه البحوث المخصصة للشواهد المادية للإنسان وبيئته، يجمعها ويحفظها ويقدمها للجمهور؛ بهدف الدراسة والتعليم والترفيه».

أما الموسوعة العربية العالمية فقد عرفت المتحف، بأنه: «دار لحفظ الآثار القديمة، والتحف النادرة، وروائع المنحوتات، واللوحات الفنية، وكل ما يتصل بالتراث الحضاري، وعرضه للجمهور، وقد يضم المتحف أعمالا علمية، وأعمالا فنية، ومعلومات عن التاريخ والتقنية، وكذلك تقدم المتاحف معلومات للباحثين والطلاب وغيرهم».

أما ربط المتحف بـ«الإسلامي»، فإنه يحدد ماهية هذا المتحف؛ حيث يمكن اعتبار هذا التخصيص بمثابة التصنيف العام الذي يمكن أن يقسم بعد ذلك بحسب اختصاصه، فلا يمكن إدخال المتحف الإسلامي ضمن أي قسم معين، كقسم الآثار أو الفن، أو العلوم الكونية أو الطبية، بل هو قسم مستقل يضم مجموعة من التصنيفات هي: قسم المخطوطات، وقسم الآثار، وقسم الفنون، وقسم العلوم الطبية والكونية... وهكذا.

أنواع المتاحف

لعل من معايير التصنيف الأولى للمتاحف التمييز بين متاحف الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والآثار والتاريخ والأنثروبولوجيا والعلوم الكونية والمعرفة والتكنولوجيا، والمتاحف الإقليمية المحلية والمتاحف المتخصصة.

في الوقت نفسه، أدى تطور المتاحف -منذ الحرب العالمية الثانية- إلى إزالة الحدود بين التخصصات والمجموعات تدريجيا، ويبدو الآن أنه من المسوغ تقسيم المتاحف إلى الأنواع التالية:

● **المتاحف التاريخية:** وتحتوي على مؤلفات قديمة وآثار تروي خلفية الأنثروبولوجيا والآثار والتاريخ.

● **المتاحف المتخصصة:** تعرض الأعمال التاريخية والفنية للجمهور في المناسبات الخاصة، يُعرف نوعان من هذه المتاحف باسم المتاحف المفتوحة والمتاحف المحلية.

● **المتاحف العلمية:** وتحافظ على النباتات والحيوانات والصخور والأتربة والحفريات وما لم تتدخل اليد البشرية في إنشائها، وهي أنواع مختلفة من متاحف التاريخ الرباني والحيوانات البرية والنباتات والأسماك، وتصنف المتاحف العلمية بأنها أكثر المتاحف نشاطا وحفاظا على الصيانة.

● **المتاحف الصناعية:** تعرض إبداعات الإنسان الصناعية في مجالات الاختراعات والاكتشافات والسيارات والآلات وما شابه، ويطلق عليها متحف الاختراعات، ومتحف الاكتشاف، ومتحف الآلات، ومتحف المركبات وما إلى ذلك.

● **المتاحف الفنية:** الأعمال والآثار الجميلة المتعلقة بالرسم والعمارة والنحت والفنون الزخرفية والحرف اليدوية، والأجهزة المنزلية، ومتحف الخط، والكتب والتجليد، ومتحف السيراميك والبلاط، ومتحف السجاد، ومتحف النحت والتطعيم، والحرف الخشبية، والأحجار الكريمة، ومتحف الأحجار الكريمة.



● ربط المتحف بـ«الإسلامي» يحدد ماهية هذا المتحف والتخصيص بمثابة التصنيف العام الذي يمكن أن يقسم بعد ذلك بحسب اختصاصه

● المتاحف القومية: وهي المتاحف التي تحافظ على التراث الفني للبلد الكائنة فيها؛ حيث تستمد تعريفها من الوظيفة التي تقوم بها، ويحتاج هذا النوع من المتاحف الى التحديثات المستمرة لتطوير طرائق العرض للمقتنيات والآثار التي توجد بها.

أهمية المتاحف الإسلامية:

تمثل المتاحف الإسلامية شواهد حية على العطاء الحضاري الإسلامي الذي امتد عبر القارات، وترك بصمته في مختلف المجالات، من خلال مقتنياتها وبرامجها التعليمية والتقنية الحديثة، وتسهم تلك المتاحف في تعريف العالم بجمال التراث الإسلامي وعمقه؛ ما يعزز دوره في بناء جسور التفاهم والحوار بين الثقافات، فالمتاحف ليست أماكن لعرض المقتنيات فحسب، بل هي مدارس للهوية والتاريخ، تحمل رسالة عظيمة للأجيال الحالية والمستقبلية، ولا شك أن الحفاظ على المتاحف الإسلامية وتطويرها مسؤولية جماعية تستهدف إبقاء التراث الإسلامي حيا وملهمًا في عالم يتغير باستمرار.

دور المتاحف الإسلامية في حفظ التراث:

١- حفظ النصوص والمخطوطات:

تسعى المتاحف الإسلامية حول العالم إلى جمع المخطوطات النادرة للقرآن الكريم والسنة النبوية، ما يضمن بقاء هذه الوثائق خالدة للأجيال القادمة، كما يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة لحفظ هذه النصوص، مثل الرقمنة والترميم.

٢- التوثيق التاريخي:

تعرض المتاحف تاريخ الإسلام منذ نشأته وحتى الوقت الحاضر، مما يعزز من فهم الجيل الحالي لتاريخ دينهم، كما تقدم المتاحف الإسلامية السياق التاريخي للقطع الأثرية؛ مما يُسهم في استيعاب تطور الثقافة الإسلامية.

٣- التعليم والتوعية:

تعدّ المتاحف الإسلامية مصادر تعليمية قيمة للطلاب والباحثين؛ حيث توفر لهم مواد تاريخية وعلمية موثقة،



وتقيم المتاحف بصفة دورية ورش عمل وبرامج ثقافية لتعزيز فهم الحضارة الإسلامية.

٤- تعزيز الحوار الثقافي:

تشجع المتاحف على التفاهم بين الثقافات، من خلال عرض التنوع الحضاري في الإسلام، كما تُظهر تأثير الحضارة الإسلامية على العالم بأسره، بما في ذلك الغرب.

٥- ربط الحاضر بالماضي

المتاحف الإسلامية لا تُعدّ فقط خزائن للمقتنيات، بل تُعد جسورًا تربط بين الحاضر والماضي من خلال تقديم قصص وروايات تفسر تطور الحضارة الإسلامية عبر العصور؛ فهي تمكّن الأجيال الجديدة من فهم الأثر العميق للحضارة الإسلامية في مجالات العلم والفن والدين.

حفظ التراث في سياق التطور العالمي:

مع زيادة التحديات البيئية والسياسية التي تهدد التراث الإنساني، تُبرز المتاحف الإسلامية أهمية قصوى في حماية التراث الإسلامي من التلف أو الضياع، ويجب أن تعمل هذه المؤسسات بالتعاون مع منظمات مثل: اليونسكو على توثيق القطع الأثرية المهمة وتسجيلها، لتكون جزءًا من التراث العالمي المحمي.

• تمثل المتاحف الإسلامية شواهد حية على العطاء الحضاري الإسلامي الذي امتد عبر القارات وترك بصمته في مختلف المجالات من خلال مقتنياتها وبرامجها التعليمية

دور المتاحف في الاقتصاد الثقافي:

تُسهم المتاحف الإسلامية في تعزيز الاقتصاد من خلال السياحة الثقافية؛ حيث تجذب زوارًا من مختلف أنحاء العالم؛ للتعرف على الحضارة الإسلامية، كما تسهم معارضها وبرامجها في توفير فرص عمل، مما يربط بين التراث والتنمية الاقتصادية.

المتاحف الإسلامية رموز حضارية:

المتاحف الإسلامية ليست مجرد مواقع عرض للآثار، بل هي رموز تعكس الجوانب الدينية والثقافية للإسلام، ولا سيما عند عرض المصاحف والمخطوطات النادرة والآثار المنسوبة إلى النبي محمد -ﷺ- وصحابته الكرام؛ حيث تعمل هذه الرمزية على تعزيز الشعور بالفخر لدى المسلمين وتعريف غير المسلمين بجوهر الإسلام.

المتاحف مراكز حضارية شاملة:

تتجاوز المتاحف الإسلامية فكرة العرض التقليدي، لتصبح مراكز شاملة تجمع بين البحث العلمي، والترميم الفني، والتعليم، إضافةً إلى دورها الثقافي، فهي مراكز تُبرز كيف أسهمت الحضارة الإسلامية في إثراء المعرفة الإنسانية في مختلف المجالات.

التحديات التي تواجه المتاحف الإسلامية:

١. التحديات الأمنية:

تعرض بعض المتاحف للنهب أو التخريب عبر العصور التاريخية المختلفة، ولا سيما في فترات الحروب والنزاعات.

٢. الحفظ والترميم:

الحاجة إلى تقنيات حديثة للحفاظ على المقتنيات من التلف بفعل الزمن.

٣. التمويل:

تواجه بعض المتاحف صعوبة في توفير التمويل اللازم لتوسيع مقتنياتها أو تحديث أساليب عرضها.

وسائل مبتكرة في المتاحف الإسلامية:

من الوسائل المتبكرة في العرض والتقديم في المتاحف الإسلامية ما يلي:

• مع زيادة التحديات التي تهدد التراث الإنساني تُبرز المتاحف الإسلامية أهمية قصوى في حماية التراث الإسلامي من التلف والضياع

اهتمام عالمي ومناسبة أممية

بدأ المجلس العالمي للمتاحف (ICOM) تنظيم الاحتفال باليوم العالمي للمتاحف في سنة ١٩٧٧م، حيث خرجت الفكرة إلى النور أثناء اجتماع الجمعية العامة للمجلس في موسكو، ويحتفل به سنوياً في ١٨ مايو من كل عام، أو حول هذا اليوم من شهر مايو؛ حيث إن الاحتفال لا يقتصر على هذا اليوم فقط، بل قد يستمر على مدى أسبوع بكامله، وربما يستمر لشهر. والغاية من تنظيم هذا اليوم هو «إتاحة الفرصة للمختصين في المتاحف التواصل مع المجتمع، حيث أصبح المتحف يعرف بمؤسسات تعمل في خدمة المجتمع وتطويره.





● تعرض المتاحف الإسلامية تاريخ الإسلام مما يعزز من فهم الجيل الحالي لتاريخ دينهم كما تقدم السياق التاريخي للقطع الأثرية لبيان تطور الثقافة الإسلامية

التكنولوجيا التفاعلية:

تعتمد كثير من المتاحف الإسلامية على تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) لتقديم تجربة غامرة للزوار، مثل رؤية كيفية صناعة المصاحف أو أدوات علمية قديمة.

التجربة السمعية والبصرية:

تسجيلات صوتية تروي تاريخ المخطوطات والأثر النبوي، فضلا عن عروض ضوئية توضّح تطور العمارة الإسلامية.

برامج تعليمية وتدريبية:

توفر المتاحف الإسلامية ورش عمل تستهدف تعليم الخط العربي، ونسخ المخطوطات، وفنون الزخرفة الإسلامية، كما تُخصص جولات تعليمية للطلاب والباحثين لرفع مستوى الوعي بأهمية التراث الإسلامي.

أبرز الأمثلة على المتاحف الإسلامية ومقتنياتها:

1 دار الآثار الإسلامية - الكويت:

وهي مؤسسة ثقافية كويتية، قامت على أساس الترويج لمجموعة الصباح للفنون الإسلامية التي تعد إحدى أروع مجموعات الفن الإسلامي في العالم، وتضم مجموعة الصباح أكثر من ٣٠ ألف تحفة، صنعت ابتداء من القرن السابع ميلادي من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، من إسبانيا مروراً بالهند وإيران ووصولاً إلى الصين، وتعد مجموعة الصباح العمود الفقري لدار الآثار الإسلامية، التي عمل الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح-رحمه الله- والشيخة حصة صباح السالم الصباح على تأسيسها ورعايتها منذ سبعينيات القرن الماضي، وتعمل على دعم أنشطة دار الآثار الإسلامية منذ أكثر من ٣٠ سنة.

2 معرض السيرة النبوية في المدينة المنورة:

يحتوي المعرض على مجسمات، تقدّم وصفاً مرئيا لطريق هجرة النبي -ﷺ- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وأبرز المواقع التي مرّ بها، والأحداث التي صاحبت هجرته



-عليه الصلاة والسلام-، ويتيح لزائريه مشاهدة مجسمات تقريبية، صمّمت بشكل وصفي لمكة المكرمة وللمدينة النبوية؛ لتجسّد الطبيعة العمرانية والمعالم الربانية في عهد النبي -ﷺ-، وكذلك نبذة عن أهم مراحل إعمار المسجد الحرام والمسجد النبوي وتوسعتهما منذ بداية تشييدهما حتى وقتنا الحاضر.

كما يحتوي المعرض على وسائل عرض حديثة لعرض الحقائق والمعلومات المتعلقة بسنة النبي -ﷺ- وسيرته، مع ما يتعلق بها من علوم ومعارف، من خلال مرجعية علمية، وتقديمها للناس من خلال آليات مبتكرة في البرمجة والهيكلة والتبويب والتصنيف بطرائق عرض عصرية متعددة.

3 متحف الفن الإسلامي - قطر:

يُعد من أبرز المتاحف الإسلامية في العالم؛ حيث يضم أكثر من ١٤,٠٠٠ قطعة أثرية، تشمل مخطوطات نادرة للقرآن الكريم، خزف، ومنسوجات، وسيوف إسلامية.

من أهم المقتنيات: نسخة نادرة من المصحف الأزرق المكتوب بالذهب، وأدوات علمية استخدمت في الحضارة الإسلامية، مثل الأسطرلابات.

4 المتحف الإسلامي - الشارقة:

يعد هذا المتحف من أبرز المعالم السياحية الموجودة

• تشجع المتاحف على التفاهم بين الثقافات من خلال عرض التنوع الحضاري في الإسلام، كما تُظهر تأثير الحضارة الإسلامية على العالم بأسره بما في ذلك الغرب



في العالم؛ حيث يقصده الكثير من الأشخاص الراغبين بدراسة التاريخ الإسلامي العريق والتعرف على إنجازات المسلمين عبر هذا التاريخ.

ويتألف متحف الفن الإسلامي في الشارقة من ٥ طوابق، وقد بُني على مساحة ٤٨٠,٠٠٠ قدم مربع، وبتكلفة إجمالية أكثر من ٣٠٠ مليون دولار.

5 متحف الآثار الإسلامية - القاهرة

يُعد من أقدم المتاحف الإسلامية، ويضم أكثر من ١٠٠,٠٠٠ قطعة، ومن أبرز مقتنياته: مخطوطات قرآنية قديمة مكتوبة على الرق، وقطعا أثرية تعود إلى العصور الفاطمية والمملوكية، وأدوات علمية استخدمها علماء مسلمون.

6 متحف دار القرآن - البحرين

وهو متحف مخصص بالكامل للمصاحف والمخطوطات القرآنية؛ حيث يحتوي على مصاحف نادرة جدا، بما في ذلك نسخ قديمة من القرآن من العصر الأموي والعباسي.

وسنتناول كل متحف منها بشيء من التفصيل والبيان.

نماذج أخرى للمتاحف الإسلامية:

متحف الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني - قطر:

يتميز بمقتنيات تمثل عصورًا مختلفة من الحضارة الإسلامية، ويحتوي على نسخة نادرة من القرآن الكريم مطبوعة في العصر العثماني.

• متحف الملك عبد العزيز - السعودية:

يركز على التاريخ الإسلامي منذ بعثة النبي محمد -ﷺ-، ويحتوي على مجسمات ثلاثية الأبعاد للمسجد الحرام والمسجد النبوي وتطوراتهما عبر العصور.

• متحف توبكابي - تركيا:

كان في الأصل قصرًا عثمانيا، ويُعد الآن متحفًا غنيا بالتراث الإسلامي، ويحتوي على مقتنيات نادرة عن النبي محمد -ﷺ-، ومخطوطات قيمة للسنة النبوية، ومصاحف مكتوبة بخط اليد من القرن السابع.

• متحف المتروبوليتان للفنون - نيويورك (الجناح الإسلامي):

يعرض العديد من القطع الفنية الإسلامية من إيران، وتركيا، وشمال إفريقيا، ويحتوي على منسوجات ومجوهرات تحمل زخارف إسلامية مميزة.

• متحف اللوفر في باريس- فرنسا:

يضم المتحف قسمًا خاصا بالفن الإسلامي، ويحتوي على مجموعة قيمة من المخطوطات والآثار الإسلامية.

• متحف الحضارة الإسلامية في برلين:

يعد متحف الفن الإسلامي في متحف (برغامون في برلين)، أكبر مؤسسة فريدة من نوعها في ألمانيا؛ حيث يمتلك المتحف واحدة من أكبر مقتنيات الفن الإسلامي في العالم، ويضم نحو ٥٠ ألف قطعة فنية من تراث الحضارة الإسلامية، وكغيره من المتاحف التي تنتشر في المنطقة ذاتها، تشهد بوابات متحف الفن الإسلامي ازدحاماً كبيراً من طلبة المدارس والجامعات وعشاق التاريخ والباحثين عن المعرفة، وما إن تلج من بوابة المتحف -الذي احتفل أخيراً بالذكرى المئوية لتأسيسه (أنشئ المتحف في الـ١٨ من شهر أكتوبر في العام ١٩٠٤، على يد مدير دائرة متاحف الإمبراطورية الألمانية وخبير الأرشيف والدراسات الشرقية غليوم فون بوده)-، حتى تشعر بمدى أهمية المكان الذي يلفه هدوء لافت رغم أن عدد زواره سنويا يفوق ٣٣٠ ألف زائر، ٦٠ ٪ منهم من القادمين من خارج ألمانيا، ولا سيما من السياح العرب.



- المتاحف الإسلامية هي رموز تعكس الجوانب الدينية والثقافية للإسلام ولا سيما عند عرض المصاحف والمخطوطات النادرة والآثار المتنوعة

أولا: دار الآثار الإسلامية – الكويت

يعد متحف دار الآثار الإسلامية في الكويت أحد أبرز المؤسسات التي تستهدف حفظ التراث الإسلامي وعرضه، وقد تأسس هذا المتحف لعرض مجموعة نادرة وثمينة من القطع الفنية والتحف الأثرية التي كانت مملوكة للشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح وقرينته الشيخة حصة صباح السالم الصباح.

تتميز المقتنيات بتنوعها الجغرافي والزمني؛ حيث تشمل آثارًا من القرن الثاني الهجري وحتى العصور الحديثة، مع قطع قادمة من مناطق واسعة تمتد من إسبانيا إلى الصين.

محتويات المتحف:

- **مجموعة الصباح الأثرية:** تضم أكثر من ٣٠,٠٠٠ قطعة فنية، بما في ذلك المخطوطات، والسجاد، والمجوهرات، والخزف، والآلات العلمية، والمشغولات المعدنية والخشبية.
- **القطع الأثرية الإسلامية:** تتنوع بين المنمنمات، والزخارف المعمارية، والنقوش القرآنية.
- **التراث المعماري:** يشتمل على نماذج من الزخارف والتصاميم الإسلامية التي تعكس جمال العمارة الإسلامية عبر العصور.

الأنشطة والجهود:

- استضافة محاضرات ثقافية وفنية تجمع بين الأكاديميين والمفكرين العالميين.
- تنظيم معارض متنقلة تعرض التحف الإسلامية في متاحف عالمية.
- دعم الآثار الإسلامية وترميمها، وإرسال بعثات بحثية للتنقيب عن الآثار بالتعاون مع مؤسسات دولية.

المواقع المرتبطة:

يُعرض جزء من المقتنيات في المركز الأمريكاني الثقافي ومراكز ثقافية أخرى، مثل: مركز اليرموك، مع استمرار العمل على ترميم المتحف الوطني الكويتي لإعادة تأهيله بعد تعرضه للتدمير في أثناء الغزو العراقي.

الدور الحضاري:

المتحف لا يقتصر على كونه مكانًا لعرض المقتنيات، بل يعد مركزًا ثقافيا يسعى لتعزيز الوعي بتاريخ الحضارة الإسلامية، وتحفيز الجمهور المحلي والدولي على استكشاف جمالياتها وفنونها، ويمكن زيارة المتحف للاستمتاع بجمال القطع الأثرية والتعرف على تاريخ غني يمتد لقرون.

رسالة المتحف وأهدافه:

يسعى المتحف الإسلامي في الكويت، من خلال دار الآثار الإسلامية، إلى أن يكون منصة تعكس غنى الحضارة الإسلامية وتراثها، عبر تقديم رؤية متكاملة لمراحل تطور الفنون الإسلامية وتأثيرها على العالم. وتتمثل أهدافه الرئيسية في:

- **الحفاظ على التراث:** من خلال توثيق القطع الأثرية النادرة وعرضها.
- **التعليم والتثقيف:** عبر تقديم ورش عمل، ومحاضرات، ودورات تدريبية للأطفال والبالغين حول مختلف جوانب الحضارة الإسلامية.
- **التواصل الحضاري:** بتنظيم معارض ومشاركات دولية، تسلط الضوء على مساهمة الإسلام في الحضارة الإنسانية.

إنجازات متميزة:

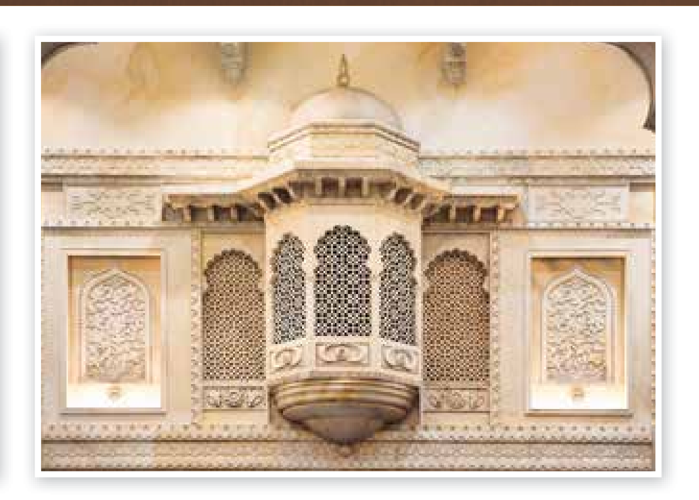
- **المعارض الدولية:**

نظم المتحف سلسلة من المعارض العالمية، مثل (الإسلام فن وحضارة) في السويد، ومعرض(كنوز الفن الإسلامي) في جنيف، الذي لاقى استحسانًا دوليا كبيرًا.

- **ورش العمل:**

تقديم برامج تدريبية في الفنون الإسلامية كالنقش، والزخرفة، وصناعة الحرف التقليدية، مما يساهم في

- دار الآثار الإسلامية في الكويت مؤسسة ثقافية قامت على أساس الترويج لمجموعة الصباح للفنون الإسلامية التي تُعد إحدى أروع مجموعات الفن الإسلامي







الحفاظ على الحرف اليدوية التاريخية.

● ترميم الآثار:

يشرف المتحف على عمليات ترميم القطع الفنية، إضافة إلى دعم مشاريع الترميم في الشرق الأوسط.

● أهمية دار الآثار الإسلامية بوصفها مؤسسة حضارية:

تعد هذه المؤسسة أكثر من مجرد متحف، بل هي محور ثقافي يساهم في تعزيز الوعي بأهمية الفنون الإسلامية وتاريخها، كما تعمل الدار على بناء جسور ثقافية بين الكويت ودول العالم من خلال مشاركاتها في المعارض الدولية وتبادل الخبرات مع المتاحف الأخرى.

جوهرة ثقافية:

المتحف الإسلامي في الكويت جوهرة ثقافية، تعكس اهتمام الدولة بالمحافظة على التراث الإسلامي، وإبرازه عالميًا؛ وذلك بفضل مقتنياته الفريدة وجهوده الثقافية، ويعد المتحف منارة معرفية تسهم في نشر قيم الحضارة الإسلامية وتعزيز الحوار الثقافي العالمي.

ثانيا: متحف السيرة النبوية والحضارة الإسلامية – السعودية

يعدّ معرض السيرة النبوية في المدينة المنورة واحدًا من أبرز المعارض الإسلامية التي تستهدف عرض السيرة النبوية والحضارة الإسلامية عرضا متكاملا، باستخدام وسائل تقنية حديثة وطرائق تعليمية تفاعلية. يقع المعرض داخل الحرم المدني بجانب المسجد النبوي الشريف، ويضم مجموعة من الأقسام التي تسلط الضوء على حياة النبي -ﷺ- ومظاهر الحضارة الإسلامية.

ويستقطب المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية بالمدينة المنورة -الذي تشرف عليه رابطة العالم الإسلامي- عددا واسعا من ضيوف المدينة المنورة، وقاصدي المسجد النبوي الحريصين على زيادة معرفتهم بنبي الهدى -ﷺ-، وسيرته الشريفة، وهديه المستنير.

ويقدم المعرض الإسلامي -من خلال جناب شخصية النبي محمد -ﷺ-، والتعريف بكريم آدابه، وعظيم أخلاقه، وسمو شريعته، وبث روح الحب والخير ومعاني الرحمة والإنسانية والاعتدال والتسامح والتعايش، ونشر سيرته الشريفة بين الناس، بأحدث الوسائل العصرية والفنون التقنية والعروض النوعية.

ويحتوي المعرض مجسمات تقدّم وصفاً مرئيا لطريق هجرة النبي -ﷺ- من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وأبرز المواقع التي مرّ بها، والأحداث التي صاحبت هجرته -عليه الصلاة والسلام-، ويتيح لزائريه مشاهدة مجسمات تقريبية صمّمت تصميما وصفيا لمكة المكرمة وللمدينة النبوية؛ لتجسّد الهيئة العمرانية والمعالم الربانية في عهد النبي -ﷺ-،



• تُعد المتاحف الإسلامية أدوات قوية للدبلوماسية الثقافية حيث يمكنها تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب





وكذلك نبذة عن أهم مراحل إعمار المسجد الحرام والمسجد النبوي وتوسعتها منذ بداية تشييدهما حتى وقتنا الحاضر.

أهمية المعرض

• **التعريف بالسيرة النبوية:** يقدم المعرض معلومات تفصيلية عن حياة النبي -ﷺ-، تشمل أخلاقه، وأعماله، ومعجزاته، وفضائله، مما يتيح للزوار فرصة فهم شامل للسيرة النبوية.

• **تعزيز الوعي الإسلامي:** يستهدف نشر الثقافة الإسلامية والارتباط بجوانب الحياة اليومية للنبي -ﷺ-.

• تقنيات العرض الحديثة: يستخدم تقنيات مثل الواقع الافتراضي، والتصوير التجسيمي، والبانوراما التفاعلية، مما يجعل التجربة غامرة وتعليمية.

الأقسام الرئيسية:

• **جناح النبي -ﷺ- كأنك معه:** يعرض حياة النبي بشكل يتيح للزائرين التفاعل مع أحداث السيرة.

• **أثاث النبي ومقتنياته:** يعرض قطعًا أثرية تعود إلى العصر النبوي، مثل البرمة والصاع والسيف والدرع.

• **الطب النبوي والسلامة:** يركز على الإرشادات الصحية في السنة النبوية.

• **العرض العلمي للأطفال:** جناح خاص للأطفال لتعريفهم بالسيرة النبوية بأسلوب مبسط وتفاعلي.

• أقسام الفلك والبيئة: توضح تعاليم النبي -ﷺ- المتعلقة بالكون.

أبرز المقتنيات:

• المعرض يحتوي على أكثر من ٥٠٠ قطعة أثرية ومجسمات، تمثل العهد النبوي، مع شاشات بث حديثة لعرض القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

دور المعرض

يعدّ المعرض مشروعًا تعليميا وثقافيا متكاملاً، يسعى إلى نشر القيم النبوية وتعزيز ارتباط المسلمين بحضارتهم، كما يقدم تجربة تعليمية مميزة للزوار من خلال دمج التاريخ بالتكنولوجيا الحديثة.

التقنيات الحديثة المستخدمة في المعرض

يتميز المعرض باستخدام التكنولوجيا المتقدمة لتعزيز تجربة الزوار، ومنها:

• **الواقع الافتراضي (Virtual Reality):** يُتيح للزوار التجول افتراضيا في مكة والمدينة خلال فترة النبي -ﷺ-.

• **التصوير ثلاثي الأبعاد (3D):** لعرض مقتنيات العهد النبوي بشكل مجسم.

• **شاشات عرض تفاعلية:** تسرد الأحداث التاريخية للسيرة النبوية بأسلوب قصصي.

• **تجربة بانورامية ٣٦٠ درجة:** تقدم مشاهد شاملة لحياة النبي -ﷺ-.

الأهداف التعليمية والثقافية

• **تعزيز الفهم العالمي:** يقدم المعرض محتوى مترجمًا بلغات عدة؛ ليصل إلى الزوار من مختلف أنحاء العالم.

● يعدّ معرض السيرة النبوية في المدينة المنورة واحدًا من أبرز المعارض الإسلامية التي تستهدف عرض السيرة والحضارة الإسلامية عرضاً متكاملاً باستخدام وسائل التقنية الحديثة

● **الإثراء المعرفي:** يستهدف المعرض الفئات المختلفة، بما في ذلك الأطفال والباحثين، عبر محتوى علمي وثقافي يناسب الجميع.

● **إبراز الجانب الإنساني للحضارة الإسلامية:** يعرض القيم النبوية في التعامل مع الأسرة، والمجتمع، والبيئة، والكون.

المبادرات المرتبطة بالمعرض

● **إطلاق متاحف متنقلة:** تُنقل بعض أقسام المعرض إلى مدن سعودية ودولية، بهدف نشر القيم النبوية عالميا.

● **برامج تعليمية مرافقة:** تشمل ورش عمل وندوات عن السيرة النبوية.

● **تعزيز السياحة الدينية:** يعد المعرض جزءًا من رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتعزيز السياحة الثقافية والدينية.

أهمية الموقع بجوار المسجد النبوي

وجود المعرض قرب المسجد النبوي في المدينة المنورة يعزز من مكانته؛ حيث يُعد نقطة جذب رئيسية للحجاج والزوار الذين يرغبون في التعرف على تفاصيل دقيقة حول حياة النبي -ﷺ- في مكان قريب من المدينة التي عاش فيها.

نموذج حضاري مبتكر:

معرض السيرة النبوية في السعودية يمثل نموذجًا مبتكرًا، يعكس العناية بتاريخ الإسلام وحضارته؛ بفضل تقنياته الحديثة ومحتواه الشامل، يوقدم المعرض تجربة ثرية تربط الحاضر بالماضي، وتُظهر القيم النبوية التي أسست لحضارة إسلامية عظيمة. إنه -حقا- منارة تعليمية وثقافية تسعى لترسيخ قيم الوسطية والتسامح المستمدة من سيرة النبي -ﷺ-.

سبل النهوض بالمتاحف الإسلامية

لعل من أهم التوصيات للنهوض بالمتاحف الإسلامية التركين على الأمر التالية:

زيادة الرقمنة:

وذلك من خلال إنشاء منصات إلكترونية، تتيح الوصول إلى المقتنيات بطريقة افتراضية، فضلا عن أرشفة المخطوطات والصور بتقنيات حديثة لضمان استدامتها.

التعاون الدولي:

وذلك من خلال تبادل المقتنيات والمعارض بين المتاحف الإسلامية حول العالم لتعزيز الفهم الثقافي، وتعزيز برامج تعليمية مشتركة تخدم الزوار من مختلف الثقافات.

توسيع المشاركة المجتمعية:

تشجيع المجتمعات المحلية على المساهمة في توثيق التراث من خلال تقديم قصص عائلية أو مقتنيات محلية.

تعزيز دور المتاحف الإسلامية:

وذلك من خلال دعم التراث الإسلامي عالميا، ويمكن لتحقيق الاستدامة تعزيز التعاون بين المتاحف الإسلامية والمؤسسات الثقافية والتعليمية الدولية، ما يسهم في نشر التراث الإسلامي عالميا، كما يجب استغلال المناسبات العالمية، مثل اليوم العالمي للمتاحف، لتنظيم معارض مشتركة تُبرز دور الحضارة الإسلامية في تشكيل التاريخ الإنساني.

تعزيز الدبلوماسية الثقافية:

تُعد المتاحف الإسلامية أدوات قوية للدبلوماسية الثقافية؛ حيث يمكنها تعزيز الفهم المتبادل بين الشعوب من خلال إبراز القيم الإنسانية التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، مثل التسامح، والعلم، وإبراز الجمال الفني للمتقتنيات والآثار الإسلامية على مرّ العصور.

إشراك الشباب:

للحفاظ على التراث الإسلامي للأجيال القادمة، يجب إشراك الشباب في أنشطة المتاحف، مثل البرامج التعليمية وورش العمل الفنية، لتحفيز اهتمامهم بالثقافة الإسلامية، وخلق وعي لديهم بقيمها وأهميتها.

إنشاء متاحف افتراضية:

بفضل التقدم التكنولوجي، يمكن إنشاء متاحف افتراضية، تتيح للزوار من مختلف أنحاء العالم استكشاف التراث الإسلامي بسهولة؛ فهذا الحل يعزز من الوصول إلى التراث الإسلامي دون قيود جغرافية، ويزيد من فهم الحضارة الإسلامية عالميا.

خطبة
وزارة الأوقاف

أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ-

كانت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -لهذا الأسبوع ١٩ من جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - الموافق ٢٠/١٢/٢٠٢٤م- بعنوان: (أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ-)، وقد بينت أنَّ اللَّه -تَعَالَى- لَمَّا اصْطَفَى نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا -ﷺ- لِرِسَالَتِه وَتَبْلِيغِ شِرْعَتِه، اصْطَفَى لَهُ زَوْجَاتٍ كَرِيمَاتٍ، يُؤَازِرْنَهُ فِي دَعْوَتِه، وَيُبَلِّغْنَ سُنَّتَهُ، وَيَحْفَظْنَهُ فِي غَيْبَتِه، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب:٣٤)، فَاخْتَارَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ، أَعْلَى اللَّهُ مَكَانَتَهُنَّ، وَبَيَّنَ فِي الْقُرْآنِ فَضَائِلَهُنَّ، فَقَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (الأحزاب:٣٢).

خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

أُولَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتُ الدِّينِ وَالنَّسَبِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ -ﷺ- مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، فَصَدَّقَتْهُ وَآوَتْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَنْهَا: «آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الْهَيْثَمِيُّ).

أَحَبَّهَا النَّبِيُّ -ﷺ- حُبًّا عَظِيمًا، فَكَانَ يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيُكْثِرُ ذِكْرَهَا، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ -ﷺ- إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا، قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ» قَالَتْ: فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). بَشَّرَهَا رَبُّهَا بِالْجَنَّةِ، وَسَلَّمَ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ تَكْرِمَةً وَمِنَّةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ -ﷺ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ (أَيْ: لُؤْلُؤٍ مُجَوَّفٍ) لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-

وَمِنْ زَوْجَاتِهِ الْفُضْلَيَاتِ -ﷺ-: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ، الزَّكِيَّةُ الطَّاهِرَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، سَمَتْ فَضَائِلُهَا، وَعَلَتْ مَكَارِمُهَا، أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «لَمْ يَكُنْ فِي الْأُمَمِ مِثْلُ عَائِشَةَ فِي حِفْظِهَا وَعِلْمِهَا وَفَصَاحَتِهَا وَعَقْلِهَا».

لَمْ يَتَزَوَّجْ -ﷺ- بِكْرًا غَيْرَهَا، وَلَا نَزَلَ الْوَحْيُ فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ سِوَاهَا، تُوُفِّيَ النَّبِيُّ -ﷺ- فِي بَيْتِهَا وَلَيْلَتِهَا وَبَيْنَ سَحْرِهَا وَنَحْرِهَا. اتُّهِمَتْ ظُلْمًا وَبُهْتَانًا فِي عِرْضِهَا، وَهِيَ الطَّاهِرَةُ الْمُطَهَّرَةُ، فَبَكَتْ حَتَّى لَمْ تَكْتَحِلْ بِنَوْمٍ، وَلَمْ يَرْقَأْ لَهَا دَمْعٌ، فَغَارَ اللَّهُ لَهَا وَأَظْهَرَ بَرَاءَتَهَا، وَشَهِدَ عَلَى عِفَّتِهَا وَطِيبِهَا، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور:٢٦).

سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

وَمِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ: سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ -ﷺ- بَعْدَ خَدِيجَةَ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ

• اخْتَارَ اللَّهُ لِلنبي ﷺ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ أَعْلَى اللَّهُ مَكَانَتَهُنَّ وَبَيَّنَ فِي الْقُرْآنِ فَضَائِلَهُنَّ



• الله تعالى لما اصطفى نبينا محمدًا ﷺ لرسالته وتبليغ شرعته اصطفى له زوجات كريمات يؤازرنه في دعوته ويبلغن سنته ويحفظنه في غيبته

أَكُونَ فِي مِسْلَاخِهَا - أَيْ: أَنَا وَهِيَ مَعًا- مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ. مِنِ امْرَأَةٍ فِيهَا حِدَّةٌ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، أَيْ: أَنَّهَا كَانَتْ شَهْمَةَ النَّفْسِ، قَوِيَّةَ الْقَلْبِ، حَازِمَةً مَعَ عَقْلٍ رَصِينٍ، وَفَضْلٍ مَتِينٍ.

حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-

وَمِنْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ -ﷺ- الْمُؤْمِنَاتِ، وَنِسَائِهِ الطَّاهِرَاتِ: حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- وَعَنْ أَبِيهَا، سَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِهَا شَهِدُوا بَدْرًا، قَالَ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لِلنَّبِيِّ -ﷺ- عَنْ حَفْصَةَ: «فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ» (رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-).

زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةُ -رضي الله عنها-

وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ: زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةُ، ذَاتُ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، تَزَوَّجَهَا -ﷺ- فِي رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِلْهِجْرَةِ بَعْدَ زَوَاجِهِ بِحَفْصَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، مَكَثَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ- أَشْهُرًا قَلِيلَةً ثُمَّ تُوُفِّيَتْ.

أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-

وَصَاحِبَةُ الْهِجْرَتَيْنِ: أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، لَيْسَ فِي أَزْوَاجِهِ -ﷺ- مَنْ هِيَ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَيْهِ مِنْهَا، وَلَا فِي نِسَائِهِ مَنْ هِيَ أَكْثَرُ صَدَاقًا مِنْهَا، هَاجَرَتْ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَمَاتَ زَوْجُهَا، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ إِلَى النَّجَاشِيِّ يَخْطُبُهَا، فَأَمْهَرَهَا النَّجَاشِيُّ مِنْ عِنْدِهِ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ.

أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

وَالصَّابِرَةُ الْمُحْتَسِبَةُ: أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، مِنَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِسْلَامِ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ -ﷺ- (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

وَمِنْ زَوْجَاتِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- زَوَّجَهَا اللهُ نَبِيَّهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ (الأحزاب:٣٧)، فَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -ﷺ- تَقُولُ: «زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ -تَعَالَى- مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ». (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ). قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: «وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ - أَيْ تُفَاخِرُنِي - فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-. وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتْقَى لِلَّهِ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ -تَعَالَى-».

جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

وَمِنْ أَزْوَاجِهِ -ﷺ- أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ: جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، تَقُولُ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: «مَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). قَانِتَةٌ لِرَبِّهَا، دَائِمَةُ الذِّكْرِ، كَثِيرَةُ الْعِبَادَةِ، خَرَجَ النَّبِيُّ -ﷺ- مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

وَشَرِيفَةُ النَّسَبِ ذَاتُ الدِّينِ وَالْحِلْمِ: صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، مِنْ ذُرِّيَّةِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهَا النَّبِيُّ -ﷺ-: «إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ -أَيْ: هَارُونَ-، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ -أَيْ: مُوسَى-، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-

وَوَاصِلَةُ الرَّحِمِ: مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-: «أَمَا إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَتْقَانَا لِلَّهِ، وَأَوْصَلِنَا لِلرَّحِمِ».

هَؤُلَاءِ هُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ آلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، زَوْجَاتُهُ -ﷺ- فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أُجُورُهُنَّ عَظِيمَةٌ، وَحَسَنَاتُهُنَّ مُضَاعَفَةٌ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب:٣١)، ذِكْرُ مَحَاسِنِهِنَّ إِيمَانٌ، وَالتَّرَضِّي عَلَيْهِنَّ وَتَوْقِيرُهُنَّ دِينٌ وَإِحْسَانٌ، اخْتَرْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، فَصَبَرْنَ عَلَى الْمَشَاقِّ، وَتَحَمَّلْنَ الشِّدَّةَ وَالْجُوعَ، وَرَضِينَ بِالْقَلِيلِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا) (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، فَرَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ وَأَرْضَاهُنَّ.

السنن الإلهية (٢٥)

من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

اقترح علي صاحبي أن نؤدي صلاة الجمعة في مسجد جديد، لم نجمع فيه من قبل.

- معظم المساجد يدخل الخطيب وقت الصلاة، يصعد المنبر، يقرأ من الخطبة التي وضعت له ثم يصلي وينصرف، وإذا اجتهد اجتهد في طريقة الإلقاء، من رفع النبرة وخفضها.

ابتسمت معلقا على ملاحظة صاحبي.

- وماذا في ذلك؟ عادة الخطب الجاهزة تكون مفيدة لجمهور المسلمين وفيها من العلم والموعظة ما ينفع العامة.

لم يعقب صاحبي، فسألته:

- وماذا عن خطبة اليوم؟ ماذا سيكون موضوعها؟

- خطبة الوزارة الرسمية (كلمة التوحيد).

- موضوع جميل، ومهم، ونافع، ويحتاجه العامة.

- لنر كيف سيلقيها الخطيب.

- بعد الصلاة، وكان موضوع الخطبة مختلفا عن توقع صاحبي، تناول الخطيب (سنة إلهية فيمن يترك شيئا لله).

- ما رأيك بالخطبة؟

- بصراحة، استمتعت بها، على غير العادة، لقد أجاد في كل الجوانب، الموضوع، والأداء، والفائدة، وتخريج الأحاديث، ولاسيما الحديث عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه، أن رسول الله -ﷺ- قال: «من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها» (صحيح الترمذي)؛ فقد يظن المرء أن هذا النص لا يتفق مع قول الله -تعالى-: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (الأعراف:٣٢)، وقول النبي -ﷺ-: «إذا آتاك الله مالا فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته» (صحيح الجامع).

ولكن الشيخ -جزاه الله خيرا- بين أن ترك اللباس باهظ الثمن، إنما من باب التواضع لله، وإلا فالثياب الحسنة من السنة.

بعد أن خرجنا من الزحمة وسلكنا طريقنا نحو المجمع الذي اتفقنا أن نتناول الغداء فيه، عقبت على مقالته.

- أجمل ما في الخطبة بالنسبة لي، هي بيان سنة إلهية من السنن الثابتة الدائمة، وهي أن «من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا مما ترك».

هذه قاعدة عامة، وقانون دائم، يدفع العبد أن يترك المحرمات أولا، يريد وجه الله، ويترك المباحات يريد وجه الله، وهنا يحضرني حديث معاذ بن أنس عن النبي -ﷺ- قال: «من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله -سبحانه وتعالى- على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء» (رواه الترمذي وأبو داود - صحيح الترغيب).

وأحسن الخطيب بذكره قصة صهيب الرومي -رضي الله عنه- عندما أراد الهجرة من مكة وتبعه نفر من قريش حتى أدركوه ليرجعوه، فعرض عليهم ماله كله الذي في مكة على أن يتركوه يلحق برسول الله -ﷺ-، ففعلوا، فلما رآه النبي -ﷺ- قال له مبشرا: «ربح البيع يا أبا يحيى، ربح البيع يا أبا يحيى» وفيه نزل قول الله -تعالى-: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} (البقرة:٢٠٧)، وحديث النبي -ﷺ-: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع لله إلا رفعه -عز وجل-» (مسلم).

وأصرح من ذلك حديث النبي -ﷺ-: «إنك لن تدع شيئا لله -عز وجل- إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه» (السلسلة الصحيحة)، قال ابن القيم -رحمه الله-: «وقوله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه: حق، والعوض أنواع مختلفة، وأجل ما يعوض به: الأنس بالله ومحبته وطمأنينة القلب به، وقوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه -تعالى-» (الفوائد).

تابعت كلام صاحبي.

- هكذا هو الشيخ ابن القيم -رحمه الله- يتعامل مع القلوب والإيمانيات، ولم يذكر أن العوض يكون أيضا في الدنيا، وقد ذكر هو ذاته أمثلة من العوض في (روضة المحبين)، يقول: «لما عقر سليمان بن داود -عليهما السلام- الخيل التي شغلته عن صلاة العصر حتى غابت الشمس، عوضه الله بالريح، تسير به، غدوها شهر ورواحها شهر: (أي يقطع بها في الغداة مسافة ما يقطعه بالخيل شهرا كاملا، وكذلك في العصر!)» ويتابع ابن القيم أمثلته: «ولما ترك المهاجرون ديارهم لله، وأوطانهم التي هي أحب شيء إليهم أعاضهم الله أن يفتح عليهم الدنيا وملكهم شرق الأرض وغربها».

هذه سنة إلهية لا تتبدل ولا تتعطل أبدا.

أدركنا المكان الذي نريد، وذلك أن الطريق كانت سالكة والمسافة قصيرة.

تابعنا حديثنا.

- والظاهر أن معظم العوض يكون في الآخرة كما قال ابن دقيق العيد -رحمه الله-: «فمن المعلوم أن جميع ما في الدنيا، لا يساوي ذرة مما في الجنة» فتح الباري . ومن الأدلة أن العوض في الآخرة أضمن، حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «من سره أن يسقيه الله الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركها في الدنيا» (صحيح الترغيب)، ومما يذكر في هذا الباب قصة زواج والد عبدالله بن المبارك.. الإمام المعروف:

- فقد كان المبارك رقيقا فأعتقه سيده، وعمل أجيرا عند صاحب بستان، وفي يوم خرج صاحب البستان ومعه نفر من أصحابه إلى البستان، وأمر المبارك أن يحضر لهم رمانا حلوا، فجمع لهم فلما ذاقه قال للمبارك: أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟ فقال المبارك: لم تأذن لي أن أكل حتى أعرف الحلو من الحامض؛ فظن صاحب البستان أن المبارك يخدعه، وقال له: أنت منذ كذا وكذا سنة تحرس البستان وتقول هذا؟ ثم سأل بعض الجيران عنه فشهدوا له بالخير والصلاح وأنهم ما عرفوا أنه أكل رمانة واحدة، فجاءه صاحب البستان وقال له إذا أردت أن أزوج ابنتي فممن أزوجها؟ فقال المبارك : إن اليهود يزوجون على المال، والنصارى يزوجون على الجمال، والمؤمنين يزوجون على التقوى والدين فانظر من أي الناس أنت؟ فقال: وهل أجد لابنتي من هو خير منك؟ وعرضها عليه فقبل المبارك وبنى بها ورزق منها أولادا، كان منهم عبدالله بن المبارك -رحمه الله-.

- ختم صاحبي كلامه.. أنا أقسم بالله وأجزم يقينا دون شك أن «من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه»، على العبد فقط أن يكون صادقا مع الله، ويصلح نيته، وأن يترك هذه المنهيات يريد رضا الله، ورغبة فيما عند الله، وسوف ينال ما يريد، دون أدنى ريب.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

السجن في الإسلام

تهذيب وإصلاح وحفظ لكرامة الإنسان

إعداد: وائل سلامة

لقد اعتنى الإسلام بأمر السجون وأحوال المسجونين عناية عظيمة، قلَّ أن يوجد لها نظير في أي مكان أو زمان، وهذا الاعتناء نابع من اهتمام الإسلام بكرامة الإنسان وحفظه لآدميته، ومن ذلك حقه في الحفاظ على نفسه وسلامة بدنه، وعلى كرامته الإنسانية، فلا يجوز الاعتداء عليه، سواء بالسب والشتم، أم إهانته بالضرب والتجويع، أم حرمانهِ من النوم والراحة، وله الحق في تعويضه عن الأَضرار المادية والمعنَوية التي لحقت به على سبيل الإهمال أو العمد.



● عدّ الإسلام السجون مؤسسة تربوية يعامل فيها السجين كالمريض فتدرس أحواله ويعالج بأساليب خاصة لتجعل منه مواطنا صالحا بعد الانتهاء من مدة احتجازه

السجن في الإسلام.. تهذيب وإصلاح وحفظ لكرامة الإنسان

نظرة الإسلام إلى السجن

تنقسم نظرة الإسلام إلى السجن من شقين أساسيين:

الأول: إنه مكان لقضاء عقوبة المخالفة أو الجناية المرتكبة بحق أمن المجتمع وسلامته.

الثاني: أنه مكان لحفظ كرامة الإنسان وعدم إهدار حقوقه المدنية والإنسانية.

وهذا ما يمكن أن نعبر عنه بأن السجن في أحد قسميه هو: (تصحيح مسار الشخص وتهذيبه في السجن بالطريقة التي تجعله إنسانًا سويًا عندما يخرج بعد انتهاء العقوبة).

فكرة السجون في الإسلام

فكرة السجن موجودة في الإسلام ولم تكن أيام النبي -ﷺ- بالمعنى المتبادر إلى الذهن من اتخاذ دار خاصة يُوضَع فيها مَن استَحق عقوبة، ولم تكن كذلك أيام أبي بكر -رضي الله عنه- ولكن كان هناك حبس، بمعنى تعويق الشخص ومنْعه من التصرف الحر حتى يَقضي دَيْنًا وجب عليه، أو يَرُدَّ حَقًّا اغتصبه، وكان الذي يُلازم المحبوس هو الخصْم أو وكيله، ولهذا سمّاه النبي -ﷺ- أسيرًا.

وأول من اتَّخذ دارًا للسجن في مكة هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، اشتراها من صفوان بن أمية بأربعة آلاف درهم، وكان ذلك بمعرفة عامله على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وقيل: إن أول من اتخذ دارًا للسجن هو معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، كما ذكره المقريزي، وكان القاضي شريح هو أول من حَبَسَ في الدَّيْن.

ومن وقائع الحبس أيام عمر -رضي الله عنه- أنه حبس الحُطيئة الشاعر الهجّاء لتطاوله على ابن بدر (عامل عمر)، أو هَدَّده بالحبس حتى تَضَرع له بقصيدة معروفة منها قوله:

ماذا تقول لأفراخٍ بِذِي مَرَخٍ
زُغْبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ
ألْقيْتَ كاسِبَهمْ في قَعْرِ مُظْلمَة
فاغْفِرْ عليْكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ

فعفا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

والشوكاني -رحمه الله- قال في (نيل الأوطار): «والحاصل أن الحبس وقع في زمن النبوة وفي أيام الصحابة والتابعين فمَن بعدهم إلى الآن في جميع الأعصار والأمصار، من دون إنكار، وفيه من المصالح ما لا يَخفَى»، وأخذ يُعدِّد هذه

● اعتنى الإسلام بأمر السجون وأحوال السجناء عناية عظيمة قلَّ أن يوجد لها نظير وهذا الاعتناء نابع من الاهتمام بكرامة الإنسان وحفظ آدميته

● كفلت الشريعة الإسلامية للسجين زيارة أقاربه ولا سيما الآباء والأمهات وكفلت له الخروج من السجن لزيارة أمه أو أبيه أو أخيه أو ابنه في حال مرض أحدهم مرضًا شديدًا

● الحبس في الإسلام ليس له الصدارة والأولوية من بين أنواع العقوبات التعزيرية الأخرى إلا إذا تعين وسيلة لردع الجاني وإصلاحه





المصالح إلى أن قال: وقد استدل البخاري على جواز الرَّبط بما وَقَع منه -ﷺ- من ربط ثُمَامة بن أثَال بساريةٍ من سواري مسجده الشريف، كما في القصة المشهورة في الصحيح.

حقوق السجناء في الإسلام

حقوق السجناء نالت حظا وافرًا واهتمامًا خاصا من فقهاء الأمة في مختلف العصور، ولقد سبقوا المنظمات الحقوقية الدولية وفقهاء القانون الدولي في حماية حقوق السجين، وأحاط علماء المسلمين المعاصرين حقوق السجين بنسيج من الحماية الدستورية والقانونية في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء والمعايير الدولية لحقوق الإنسان ذات الصلة.

1 الحق في المحاكمة والتعويض

إن النظام الإسلامي في القضاء قائم على أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، وأنه لا يُسجن أحد إلا لمصلحة شرعية، والسجن عقوبة لا تكون إلا لمستحقها، والناس أمام القضاء سواء، وقد كتب الفقهاء من كل المذاهب أبوابًا في القضاء الإسلامي وما يتعلق به، وكذا تحدثوا عن السجن ومتى يكون؟ وكم يكون؟ وكيف يكون؟ ولمن يكون؟ لكن لو فرض أن القاضي أخطأ في الحكم على شخص بريء وفقًا لمعطيات معينة، ثم تبين بعد ذلك أنه بريء، وقد حكم عليه بضرر حسي أو معنوي، فإنه يعوض من بيت المال وفقًا للضرر الحاصل له.

2 الحق في أداء الشعائر

كفل الإسلام للسجين المسلم الحق في إقامة الشعائر الدينية وأن تهيأ له الأماكن والوسائل اللازمة لذلك، وألا يمنع من حيازة الكتب الدينية وكذلك عقد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم داخل السجن متى ما تيسر ذلك.

3 الحق في الزيارة

أوجبت الشريعة الإسلامية صلة الرحم، وزيارة السجين من قبل أقاربه ولا سيما الآباء والأمهات، وكفلت للسجين الخروج من السجن لزيارة أمه أو أبيه أو أخيه أو ابنه في حال مرض أحدهم مرضًا شديدًا، ليسلم عليه بوجود كفيل يكفل عودته، وكذلك حضور جنازة أمه أو أبيه، وهي إحدى مظاهر صلة الرحم التي كفلها الإسلام للسجين، ويدخل في ذلك حقه في الاتصال بالعالم الخارجي، عبر الرسائل الورقية، وعن طريق الهاتف، ما لم يُخِلّ ذلك بالأمن والنظام والقانون.

• الحبس عقوبة ليس مقصودا لذاته ولكن الغاية منه الزجر والردع والإصلاح والتهذيب والتأديب والتوبة

4 النفقة على السجين وأهل بيته

حقوق السجين قبل السجن هي حقوقه في أثناء السجن، فله حرمة المسلمين، فيحرم الإضرار به إضرارا حسيًا أو معنويًا، قال رسول الله -ﷺ-: «إِنَّ اللَّه كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»، فيجب أن تُكفى حاجاته، من المأكل والمشرب، والملبس والمكان المريح، يقول ربنا - تبارك وتعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، قال أبو يوسف: الأَسِيرُ مِنْ أسرى الْمُشْرِكِين لَابُد أَنْ يُطْعَمَ وَيُحْسَنَ إِلَيْه حَتَّى يُحْكَمَ فيه، فَكَيْفَ بِرَجُلٍ مُسْلِم قَدْ أَخْطَأَ أَوْ أَذْنَبَ؟ يُتْرَكُ يَمُوتُ جُوعًا؟!. قال المرداوي: وكذلك ينفق على من تجب على السجين نفقته من زوجة وأولاد وغيرهم، ولا يتركون يسألون الناس، فلهم حق في بيت المسلمين؛ فكل محتاج تسد حاجته من بيت مال المسلمين.

5 العناية الصحية بالسجين

قسَّم أهل العلم الكلام في هذه المسألة إلى قسمين: أحكام متعلقة بصحة السجين الشخصية، وأحكام متعلقة بالعناية الصحية بالمكان المتخذ للسجن.



أولاً: العناية الصحية بالسجين: بحث الفقهاء مسألة سجن المريض ابتداء، هل يحق للوالي أن يسجن الشخص المريض؟ والجواب أن هذه المسألة مسألة اجتهادية يرجع فيها البَتّ إلى القاضي، من خلال تقديره لموجب السجن وخطورة المرض وإمكان رعاية السجين في سجنه، فمتى توفرت الرعاية الصحية الكافية للمريض في سجنه ولم يكن ذا مرض خطير قد يفضي به إلى الهلاك لو سجن، جاز سجنه، وإذا لم

مظاهر من اهتمام المسلمين بالسجناء

• مَرَّ النبي -ﷺ- بأسير في وثاقه، فناداه: يا محمد يا محمد، فأتاه فقال: ما شأنك؟ قال: إني جائع فأطعمني، وظمآن فاسقني، فأمر له النبي -ﷺ- بقضاء حاجته، وهذا دليل على اهتمام الإسلام بالسجين وتلبية حاجته من الطعام والشراب، وكثيرا ما كان النبي -ﷺ- يدفع بالأسرى ونحوهم على أصحابه ويوصيهم بهم خيرًا.

• كان الخليفة الراشد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يتفقد السجون ويشاهد من فيها من المسجونين ويفحص أحوالهم.

• كتب عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الخامس إلى عماله يقول: انظروا من في السجون وتعهدوا المرضى.

• جعل الخليفة المعتضد العباسي من الميزانية ١٥٠٠ دينار شهريا لنفقة المسجونين وحاجاتهم وعلاجهم ونحوه.

• لما سجن الخليفة العباسي المقتدر أحد وزرائه وهو ابن مقلة، ساءت أحوال الوزير؛ فأرسل له الطبيب المشهور ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة ليعالجه في سجنه وأوصاه به خيرا، وكان الطبيب يطعم السجين بيده ويرفق به وبحاله.

• النظام الإسلامي في القضاء قائم على أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته وأنه لا يُسجن أحد إلا لمصلحة شرعية والسجن عقوبة لا تكون إلا لمستحقها





يتوفر ذلك يوكل به القاضي من يعالجه ويحفظه دون تركه كُليّة حتى يعود بالإمكان سجنه.

إما إذا مرض السجين داخل السجن، وأمكن علاجه داخله فإنه يجب علاجه دون إخراجه، ولا يمنع الطبيب والخادم من الدخول عليه لمعالجته وخدمته، ولو تسبب عدم علاجه في هلاكه يترتب على ذلك مسؤولية جزائية وعقوبة على المتسبب في ذلك.

ثانيًا: العناية الصحية بمكان السجن: ينبغي أن يكون المكان المتخذ للسجن مكانًا واسعًا نظيفا ذا تهوية جيدة تصله أشعة الشمس تتوفر فيه كل المرافق الصحية التي تستلزمها طبيعة الحياة، ولا يجوز جمع عدد كبير من المسجونين في مكان واحد؛ بحيث لا يستطيعون الوضوء والصلاة.

6 حق السجين في حفظ آدميته

وهذا الحق راجع إلى أن السجن في جانب منه هو للتأديب والإصلاح، وليس للتشفي والانتقام والانتقاص من الحقوق المدنية والإنسانية للسجين؛ لأن هذا الحق يشعر السجين بإنسانيته واحترامه، مما يؤدي به إلى تحسين وضعه وإصلاح أمره داخل السجن حتى يخرج إنسانًا سويا على الأقل، ومن هنا نرى النبي -ﷺ- كان يحبس في الدور الاعتيادية التي يسكنها سائر الناس ويتوفر فيها النور والسعة، فقد حبس الأسرى المقاتلين الذين حكمهم القتل في دور اعتيادية؛ إذ فرقهم على بيوت الصحابة، وأحيانًا كان يحبسهم في المسجد؛ فقد

الفوزان: السجن ليس مستحدثًا في هذا العصر



الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

ردا على سؤال وجه للشيخ صالح بن فوزان الفوزان عن قول بعضهم: إنَّ السجون عقوبة مستحدثة فهي أداة لظلم الناس وليس فيها مصلحة لهم، فقال -حفظه الله-: هذا كلام باطل لأن السجون كانت على عهد الخلفاء الراشدين عمر -رضي الله عنه-؛ حيث اشترى دارًا للسجن في مكة، حتى أن الله -تعالى- ذكر في قصة يوسف -عليه السلام- أنه لبث في السجن بضع سنين، فالسجن معروف وليس شيئًا مستحدثًا في هذا العصر.

● النظر إلى السجين على أنه مذنب يستحق العقوبة لا يعني أننا نجرده من إنسانيته ونعامله بأنه مخلوق لا فائدة منه ولا رجاء في إصلاحه

بعثَ رسولُ اللَّه -ﷺ- خَيلًا قِبَلَ نجدٍ، فجاءت برجُلٍ من بَني حَنيفةَ يُقالُ له: ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ، سَيِّدُ أهلِ اليَمامةِ فرُبِطَ بساريةٍ مِن سَواري المسجدِ.



7 حقوق السجناء القُصَّر

أما ما يتعلق بالقُصّر، أو ما يعرف بالأحداث (جمع حدث)، فإن الشريعة الإسلامية وضعت ضوابط للتعامل معهم في ارتكابهم للمخالفات، فلا يعاملون معاملة البالغ الراشد، لقول النبي -ﷺ-: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ المُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ»، ولكن لا يعني هذا عدم تأديبهم بنية إصلاحهم وتقويمهم؛ لأن الزجر قد يكون لمتعمد الفعل القبيح مع نية المعصية كالبالغ والراشد المكلف، وقد يكون المتعمد له لا نية له في معصية الله كالصبيان، فإننا نزجرهم ونؤدبهم لدرء مفاسدهم واستصلاحهم، وقد اتخذ علماء المسلمين نصوص الشريعة معيارًا للتعامل بالتأديب مع أفعال الصبي التي ينجم عنها ضرر بنفسه أو يلحقه بآخرين، ومن ذلك قوله -ﷺ-: «مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعًا، واضربوهم إذا بلغوا

أمور حرمت الشريعة استخدامها ضد السجناء

● نهى الإسلام عن التمثيل بالجسم، فلا تجوز معاقبة السجين بقطع شيء من جسمه أو كسر شيء من عظمه، وقد نهى النبي -ﷺ- عن التمثيل بالأسرى.

● كما نهى الإسلام عن ضرب الوجه ونحوه؛ لما فيه من الإهانة، كما لا يجوز وضع الأغلال في أعناق المسجونين أو مدّهم على الأرض لجلدهم ولو حدا؛ لما فيه من الإهانة والضرر الصحي والجسدي على المسجون.

● التعذيب بالنار ونحوها أو خنقه أو غطّه في الماء، ولا شك أن ما يتعرض له الموقوفون في بعض السجون من تعذيب قاس لا يمت للإنسانية بصلة، حتى إن منظمة العفو الدولية وصفت أحد السجون في تقريرها الصادر عام ٢٠١٧ بـ (المسلخ البشري)؛ إذ وثّقت عمليات شنق جماعية وإبادة ممنهجة لآلاف المعتقلين.

● التجويع والتعريض للبرد، أو إطعامه ما يضرّه ويؤذيه، أو منعه من اللباس، فإن مات المحبوس بسبب هذه الحال، فحابسه معرّض للقتل قصاصًا أو دفع الدية، فكيف بما حدث في بعض السجون؟ إنه دليل على وحشية ما كان يتعرض له المسجونون؛ حيث كانوا يتناولون رغيف خبز واحد في الصباح ومثله عند المساء.

● التجريد من الملابس لما فيه من كشف العورة وتعريض السجين للمرض البدني والنفسي، فكيف بمن يستخدم ما يسمى بـ (مكبس الموتى)، للتخلص من جثث المسجونين سواء بعد إعدامهم أم وضعهم في المكبس وهم أحياء، إن مشاهد هذا المكبس وحبال الشنق وآثار الدماء التي لا تزال عليها وغيرها من مشاهد التعذيب التي فاقت أساليب التعذيب في أي من سجون العالم، أثارت حالة من الصدمة والغضب لمن رآها فكيف بمن وضع فيها؟

• الشريعة الإسلامية وضعت ضوابط للتعامل مع القصَّر في ارتكابهم للمخالفات فلم تعاملهم معاملة البالغ الراشد

عشرًا»، فتسقط العقوبة ويبقى التأديب لعدم التكليف.

8 عدم التضييق النفسي على السجين

ومن حقوق السجين عدم التضييق عليه نفسيا أو جسديا بمجرد الشبهة دون قرائن قوية، أخرج النسائي: عن الصحابي النُّعْمَان بْن بَشِير، أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْكَلَاعِيِّينَ حَاكَةٌ ادُّعِيَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ سَرَقُوا مَتَاعَهُمْ فَحَبَسَهُمْ أَيَّامًا ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُمْ بِلَا امْتِحَانٍ وَلَا ضَرْبٍ، فَقَالُوا: «خَلَّيْتَهُمْ بِلَا امْتِحَانٍ وَلَا ضَرْبٍ»، فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ، إِنْ شِئْتُمْ فَعَلْتُ، فَإِنْ أَخْرَجَ اللَّهُ مَتَاعَكُمْ فَذَاكَ، وَإِلَّا أَخَذْتُ مِنْ ظُهُورِكُمْ مِثْلَهُ»، قَالُوا: «هَذَا حُكْمُكَ؟»، قَالَ «هَذَا حُكْمُ اللَّهِ -عزوجل- وَرَسُولِهِ».

9 الخلوة الشرعية للسجين

نص فقهاء الحنفية والشافعية والحنابلة وبعض المالكية على جواز أن يخلو الزوج بزوجته خلوة شرعية، فلا يمنع المحبوس من معاشرة زوجته في السجن، ويجب توفير مكان مخصص ومهيأ؛ بحيث لا يطلع عليه أحد.

واستند الفقهاء في ذلك على أن المعاشرة من الحقوق المشتركة للزوجين؛ فهو حق ثابت ولم يطرأ ما يسقطه، وفي ذلك محافظة على صحة السجين ونفسيته وحفظًا له من الشذوذ، مع جواز حرمان السجين من هذا الحق إذا رأى القاضي مصلحة أكبر في منعه، وهذا الحكم كما يكون للزوج السجين، يكون أيضًا للزوجة إذا كانت هي المسجونة؛ لأن المعاشرة حق مشترك، ولعموم قوله -تعالى-: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ}.

خلاصة القول

إن النظر إلى السجين بأنه مجرم مذنب يستحق العقوبة، لا يعني أننا نجرده من إنسانيته، ونعامله بأنه مخلوق لا فائدة منه، ولا رجاء في إصلاحه، ولنا في شريعتنا

قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي بشأن حقوق السجين

من القرارات التي أصدرها مجمع الفقه الإسلامي الدولي بشأن حقوق السجين قرار رقم: ١٩١ (٢٠/٦) الذي شمل توصيات عدة تحفظ حقوق السجين وهي:

- ضرورة الإشراف على السجون من خلال جهة مستقلة ترعى حقوق السجناء، مع مراقبة السجون وعقاب من يعتدي على تلك الحقوق.
- قيام الدول الإسلامية ببناء السجون وفقًا لأنظمة تراعي حقوق الإنسان وكرامته، وتضمن سلامة السجناء وتكفل حقوقهم.
- عدم تقييد حرية الأشخاص إلا بموجب حكم قضائي يصدر وفق الضمانات القضائية التي تحقق العدالة وتجنّب الظلم والتعسف.
- العناية بالجوانب الاقتصادية للسجناء وتأهيلهم وتدريبهم على حرف مفيدة يستفيدون منها في أثناء قضاء مدة العقوبة وبعد انتهائها، مع كفالة أجر عادل مقابل ما يقومون به من أعمال.
- كفالة حق السجين في اللقاء الاجتماعي مع أسرته وأصدقائه المعروفين بالاستقامة، والسماح بتنظيم لقاءات بين الزوج وزوجته، مع المحافظة على خصوصيتهما.
- كفالة جميع الحقوق التي قررتها الشريعة للسجناء، ومن ذلك حقهم في المأكل المناسب، والملبس اللائق، ودورات المياه النظيفة، مع تمكين السجناء من الطهارة.
- تمكين السجناء من ممارسة شعائرهم الدينية بحرية مع الاهتمام بتعليمهم، والتركيز على التعليم الديني، وتيسير تواصلهم في داخل السجون مع الوعاظ والمرشدين.
- سن تشريعات لتعويض السجناء الذين تثبت براءتهم، وكذلك تعويض السجناء المعتدى عليهم، مع محاسبة المسؤولين عن الإساءات.
- تنظيم دورات للسجناء والمسؤولين عن السجون للتعريف بحقوق كل منهم وواجباته.

• كفل الإسلام للسجين المسلم الحق في إقامة الشعائر الدينية وأن تهيأ له الأماكن والوسائل اللازمة لذلك





الغراء والتاريخ الإسلامي الدروس والعبر؛ فقد تحول أبشع المجرمين -ممن اشتهروا بقطع الطريق والحرابة- إلى أئمة فقهاء فضلاء، ما زالت سيرهم العطرة تتداول بين طيات المؤلفات من أكثر من ألف عام إلى يومنا هذا، فإذا كان الله -سبحانه وتعالى- يقبل التوبة عن عباده، فمن نحن حتى نسد طرق الإصلاح، بل علينا الأخذ بيد المذنبين ما أمكن بشتى الوسائل التي تضمن عودتهم إلى جادة الصواب، وانخراطهم في المجتمع كعضو فعال، قال الله -تعالى-: {إنما التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}، وقال: {وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «أُتِيَ للنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- بِسَكْرَانَ، فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ، فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ، وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ: مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تكونوا عون الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ»، فما لنا لا نتعظ بكلام خير البشرية -صلى الله عليه وسلم- فنأخذ بيد من أخطأ بارتكاب جريمة عوقب عليها حدا، أو جريمة

ابن باز: من حق ولي الأمر تأديب من خالف الحق من الدعاة وسجنه



الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-

أكد الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- أنَّ المسلم قد يفعل ما يوجب سجنه؛ فالمسلم قد يتعاطى ما يوجب سجنه من عدوانه على بعض الناس، ومن أخذه أموال الناس، ومن عدوانه على الناس حتى يقام عليه العقوبة وما يستحق من تعزير، أو حد، أو نحو ذلك، فليس بمستنكر، إنما المستنكر أن يسجن بغير حق، أو يسجن في طاعة الله، ورسوله، هذا هو المستنكر، أما كون السجون يوجد فيها مسلمون، فهذا من عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعده، لابدّ أن من تعدى الحدود -وإن كان مسلمًا- لابدّ أن يمسك حتى ينفذ فيه أمر الله، وقد يطول سجنه، وقد يقصر على حسب حال الحاكم، وتنفيذه لشرع الله، وعلى حسب الجريمة قوة، وخفة، إلى غير ذلك من الأسباب.

• ابن باز: المسلم قد يفعل ما يوجب سجنه من عدوانه على بعض الناس، ومن أخذه أموال الناس بالباطل، حتى يقام عليه العقوبة وما يستحق من تعزير

ذكر السجن في القرآن الكريم

جاء ذكر السجن في سورة يوسف -عليه السلام- في الآيات التالية: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٥)، وقوله -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٣٩).

وجاءت الإشارة إلى معنى السجن في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال:٣٠)، قال ابن عاشور -رحمه الله تعالى-: ومعنى: ﴿لِيُثبتوك﴾ أي ليحبسوك، يقال أثبته إذا حبَسه ومنعه من الحركة وأوثقه، والتعبير بالمضارع في ﴿يثبتوك﴾، و﴿يقتلوك﴾، و﴿يخرجوك﴾؛ لأن تلك الأفعال مستقبلة بالنسبة لفعل المكر؛ إذ غاية مكرهم تحصيل واحد من هذه الأفعال.

وأشارت الآية إلى تردد قريش في أمر النبي -ﷺ- حين اجتمعوا للتشاور في ذلك بدار الندوة في الأيام الأخيرة قُبيل هجرته، فقال أبو البختري: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق وسُدوا عليه باب بيت غير كَوة تُلْقون إليه منها الطعام، وقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل بَطن في قريش فتىً جَلْداً فيجتمعون ثم يأخذ كل واحد منهم سيفاً ويأتون محمداً في بيته فيضربونه ضربة رجل واحد؛ فلا تقدر بنو هاشم على قتال قريش بأسرها؛ فيأخذون العقل ونستريح منه، وقال هشام بن عَمرو: الرأي أن تحملوه على جمل وتخرجوه من بين أظْهُرِكم فلا يضركم ما صنع».

إشارة أخرى إلى معنى السجن

وهناك إشارة أخرى إلى معنى السجن وربما استدل بها على مشروعيته في قوله -تعالى-: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ (النساء:١٥)، ودل على مشروعية السجن قول الله -تعالى-: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة:٥).

منهجية توثيق الحجج الوقفية

في عهد الصحابة -رضوان الله عليهم-

د. عيسى القدومي

لا شك أنّ الوقف من السّنن النبويّة العظيمة، والخصائص الإسلاميّة الشريفة، أقبل عليه الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-، استجابة لنداء الله -تعالى- ونداء رسوله -ﷺ-، ويعدّ الوقف الإسلامي من أهم ميادين البر، وأغزر روافد الخير، وأفسحها مجالًا، وأعظمها أجرًا، وأبقاها عملًا، وأكثرها تأثيرًا؛ فقد كان للأمة خير معين، لسدّ حاجاتها، ومساندة جهادها، ودعم علمائها ودعاتها، وحفظ هويتها وحيويتها، واستمرار عطائها الحضاري والتنموي.

ومن سيرةِ الآل والأصحاب -رضوان الله عليهم- في البذل للوقَفْ: اختيار أجود مالٍ وأنفسِه وأحبّه إليهم؛ فكانوا إذا أحبُّوا شيئاً جعلوه لله -سبحانه وتعالى-، وحرصوا على ديمومتِه واستمرار نفعه برعايته في حياتهم، والعملِ على حُسْنِ إدارتِه من بعدهم، باختيار النُّظَّار لأوقافهم، ومنهم: عمر وعلي -رضي الله عنهم-، فقد كانا ناظرَيْن لوقْفَيْهما، أما عمر -رضي الله عنه- فولّى ابنتَه النظارة على وقفه حين تولّى الخلافة، وأما عليٌّ فقد تولّى وَقْفَه حتى وفاته، وقد سبق ذكر ذلك عنهما -رضي الله عنهما-.

زيادة نفع الوقف

وكذلك حرصهم على زيادة نفع الوقف بالوصول إلى أكبر عددٍ ممكنٍ من المستفيدين، كوقف النبي محمد -ﷺ- وتعدد مصارفه (الموقوف عليهم)، ووقف عثمان -رضي الله عنه- لبئر رومة، ووقف علي -رضي الله عنه- لأرض ينبع، ووقف بني النجار حائطهم (بستانهم) لإقامة مسجد رسول الله -ﷺ- عليها - كما مرّ-.

وحرصوا على حفظ أوقافهم من التعدي، سواء أكان تعدّيًا على العين الموقوفة، أم تعديًا على منفعتها؛ لأن حفظ الوقف وحمايته تدور حول الآتي: حفظ الموقوف، وحفظ شروط الواقف، وحفظ مقاصد تشريع الوقف، وحفظ المنافع للموقوف عليهم؛ لأنّ الأصل في الوقف عدم جواز بيعه، لقوله -ﷺ-: «تصدَّقْ بأصلِه لا يباع ولا يوهب ولا يورث»، ليدوم أصله ويعم نفعه.

واجب شرعي

فحماية الأصول الوقفية واجب شرعي، طبقًا للقاعدة الفقهية: «ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب»؛ فما كان وسيلة إلى واجب، ولا يمكن إيقاع هذا الواجب إلا بهذه الوسيلة، فحكم هذه الوسيلة الوجوب، وأكَّد شيخ الإسلام ابن تيمية ضرورة التولية على الوقف، بقوله: «وكذلك الأموالُ الموقوفةُ على ولاة الأمر من الإمام والحاكم ونحوه إجراؤُها على الشروط الصحيحة الموافقة لكتاب الله، وإقامة العمّال على ما ليس عليه عاملٌ من جهة النّاظر، والعامل في عُرْفِ الشّرع يدخل فيه الذي يسمّى ناظرًا ويدخل فيه غيرُ النّاظر، لقبض المال ممّن هو عليه وصرفُه ودفعُه إلى من هو له، لقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، ونَصْبُ المُسْتَوْفِي الجامع للعمّال المتفرّقين بحسب الحاجة والمصلحة، وقد يكون واجبًا إذا لم تتمّ مصلحة قبضِ المال وصَرْفِه إلا به، فإنّ ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب».

أوّلاً: التوثيقُ بالإشهاد

كان الإشهادُ من الممارساتِ الشائعةِ في فعل الآل والأصحاب -رضوان الله عليهم-، فوقفُ عمر -رضي الله عنه- لأرض خيبر ثبتَ بدايةً بالإشهاد في عهد رسول الله -ﷺ-، ومع ذلك كتب عمر -رضي الله عنه- وثيقته، وأشهد عليها في وصيته التي كتبها في خلافته، ودعا نفراً من المهاجرين والأنصار، فأحضرهم لذلك، وأشهدهم عليه، فانتشر خبرها.

وعثمان -رضي الله عنه- أشهد النبي -ﷺ- والصحابة على وقفه عندما أعلن وقفه لبئر رومة سقايةً للمسلمين، وسمع ذلك النبيُّ -ﷺ- وكلُّ من حضر من الصحابة، وذلك (إثبات بالشهادة)، وقد استند على هذا الثبوت السّابق في إبطالِه قول أهل الباطلِ الذين خرجوا عليه، عندما أعادَه على مسامع الجمع العظيم وهو محصورٌ في داره ظلمًا -رضي الله عنه-، فلم يستطيعوا أن يَفُوهوا بحرفٍ واحدٍ من الجحدِ والإنكار، لقوّة ثبوت تلك الفضائل.

وأمّا سعدُ بن عبادة، فقد جاء في حديث وَقْفه حائطَه المِخْراف، أنّه قال للنبيّ -ﷺ-: «فإنّي أُشهدك أنّ حائطي المخراف صدقةٌ عليها»، أي على أمّه.

وبوّب البخاري -رحمه الله على هذا الحديث بقوله-: «باب: الإشهادُ في الوقف والصدقة»، وقد ألحق الوقف بالصدقة، وذكر ابن حجر في

إشهاد سعد أنّ قولَه: «أشهدك» يحتمل إرادة الإشهاد المعتبر، ويحتمل أن يكون معناه الإعلام، وقال الحافظ: «واستدلّ المهلّب للإشهاد في الوقف بقوله -تعالى-: ﴿وَأَشْهِدُوا إذا تَبَايَعْتُمْ﴾، قال: فإذا أُمر بالإشهاد في البيع وله عوَضٌ، فلأَنْ يُشرع في الوقف الذي لا عوَضَ له أَوْلَى»، وملحظ الإمام البخاريّ -رحمه الله في هذا التبويب- شرحه الإمام ابن المنيّر، فقال: «كأنّ البخاريَّ أرادَ دَفْعَ التّوهُّم عمّن يظنّ أنّ الوقف من أعمال البرّ فيُنْدَبُ إخفاؤُه! فبيّن أنّه يُشرع إظهارُه؛ لأنّه بصَدَدِ أنْ يُنازَعَ فيه، ولا سيما من الوَرَثَة».

ثانياً: حكم الإشهاد عند الآل والأصحاب

من خلال النّظر في الآثار والنّصوص التاريخيّة، فإنّنا لا نجد أنّ الصحابة الذين وقَفُوا قد صرَّحُوا بحكم الإشهادِ على الوقف خاصّة، وإنّما رُصِدَ ذلك وثبت من أفعالِهم، وعلى هذا فإنّ المأثور عنهم يندرجُ في عموم المشروعيّة الثابتة بنصوص القرآن والسُّنَّة؛ حيثُ إنّ الأصلَ أنّ الوقْفَ معدودٌ من عقود التبرُّعات، وإذا تمّ الإشهادُ عليه، فالأصلُ أنّ أحكامَ هذا الإشهادِ من حيث صفتُه وهيئتُه وأحكامُ الشهودِ القائمين به، هي ذاتُها أحكامُ الشّهودِ في باقي العقود.

ثالثاً: حكم الإشهاد على الوقف

دلّ على مشروعية التوثيق بالشهادة: الكتاب، والسنة، والإجماع، وفعل الصحابة -رضي الله عنهم-، وقد حرص صحابة رسول الله -ﷺ- على إثبات الأوقاف بإشهارها والإشهاد عليها، جاء في «الموسوعة الفقهية»: «إشهاد الشهود على التصرفات وسيلة لتوثيقها، واحتياط للمتعاملين عند التجاحد والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبيّ -ﷺ- وغيرهم؛ لأن الحاجة داعية إلى الشهادة لحصول التجاحد بين الناس، فوجب الرجوع إليها».

وفي حكم الإشهاد، قال ابن هبيرة: «واتفقوا على أنّ الإشهاد مستحب، وليس بواجب»، وهذا يعمّ الإشهاد على العقود وغيرها، سواء كتبت أم لم تكتب.

وفي الفقه الإسلاميّ، لم يُشترط الإشهادُ على الوقف لصحّته، وإنّما كما تقدّم في التمهيد عند الحديث عن الصيغة، فإنّ الوقف ينعقدُ شرعًا بمجرّد صدور لفظٍ أو فعلٍ قرّر الفقهاءُ أنّه جُعل أَمَارةً شرعيّةً على انعقاده، هذا من حيث انعقادُه شرعًا ولُزومُه لذمّة الواقف، أمّا عند الاحتياج إلى الإلزام القضائيّ به، كما لو رجعَ الواقفُ عن الوقف بعد عَقْدِه ورفض تسليمَه لمن يتولّاه ويصرفُ غلَّتَه إلى أصحاب الحقّ، فإنّ القاضي لا يقضي إلّا بالبيِّنةِ المعتبرةِ التي تُبِينُ الحقّ.

قال ابن رشد: «فمن شرط تمامه القبضُ والحيازةُ، كالهبة والصدقة، فإنْ لم يُقبض عنه ولا خرج عن يده حتى مات فهو باطلٌ، يكون موروثًا عنه، والعقدُ يصحّ ويلزم، وإنْ لم يقارنه القبض، وليس للمحبِّس الرجوع فيه، ويلزمه إقباضُه للمحبَّس عليه، فإنْ امتنع من ذلك، جُبر عليه».

ومعلومٌ بالبداهة أنّه لا سبيلَ إلى جَبْرِه قضاءً، إلّا بإقامةِ بيِّنَة تُخَوِّلُ القاضي بذلك، وهذه البيّنة إمّا أن تكونَ إقراره، أو شهودًا على إقراره أو على خطّه، على وَفْق ما هو مقرَّرٌ عند الفقهاء في أبواب الدّعاوى والبيّنات.

بنود قانونية لإثبات الوقف

إلا أنّه في العهود المتأخّرة أدرجت بعض الدول الإسلامية بنودًا قانونية لإثبات الوقف، كاشتراط صدور إشهاد رسمي ممن يملكه أمام الجهة المختصة بسماعه، وبناءً على ذلك، فقد عُدَّ الإشهاد شرطاً لصحة الوقف، واستُثني وقف المسجد، فهو لا يزال على حكمه الفقهي الذي اتفق فيه الفقهاء على صحة الوقف على المسجد وتوابعه، سواء تم الإشهاد أم لا.

وقبل قانون الأوقاف المصريّ المُشار إليه بوقت غير بعيد، كانت أصول التقعيدات القانونيّة مستمرّةً على عدم الإلزام بالإشهاد، ففي المادّة (١٥٢) من «ترتيب الصُّنوف»: «ينعقدُ الوقف بصدور لفظ من الألفاظ الخاصّة به الصادرة من أهله، مُضافًا إلى محلٍّ قابلٍ لحكمِه، وهو المالُ المُتَقَوَّمُ». اهـ

وفي بيان الشهادة التي تقبل في الوقف، قال الخصاف: «إن شهد الشهود أنّ فلاناً أقر عندنا أنه وقف هذه الأرض وقفاً صحيحاً وحددها، وأنه كان مالكها في وقت ما وقفها، قضينا بأنها وقف من قبل الواقف وأخرجناها من يدَيِ الذي هي في يديه».

وفي شأن الوقوف التي تقادم عهدها، قال: «ما كان في أيدي القضاة منها، وما كان لها رسوم في دواوين القضاة، أُجريت على الرسوم الموجودة في دواوينهم استحساناً إذا تنازع أهلها فيها، وما لم يكن لها رسوم في دواوينهم يُعمل عليها، فالقياس فيها إذا تنازع القوم فيها أن يُحملوا على التثبيت، فمن ثبّت في ذلك شيئًا حُكم له به».

وممّا شاع في العهود الإسلامية أنّ الواقفين كانوا يتعمدون الإعلان عن أوقافهم، حتى يعرف الناس على اختلاف طبقاتهم بالوقف وشروطه، ومن الطرائق التي نقلتها كتب التاريخ، زفُّ كتاب الوقف بالأناشيد والأشعار في شوارع القاهرة! فضلاً عن الحفلات التي تقام -عادة- عند افتتاح المنشآت الموقوفة، مثل المدرسة وغيرها.

فالوقف بعد لزومه والحكم به مآله إلى الشيوع والاشتهار أصلًا، ولن يبقى مكتوماً كصلاة العبد بالليل أو صدقته على الفقير في خلوة؛ فإنّ الصلاة لله وحده، والصدقة على الفقير لا يضرّ صاحبها أنْ يجحدها الفقير بعد ذلك! أمّا الوقف ففي تعريضه لإمكان الجحد إضرارٌ به وبكلّ منتفع به في شأن الدّنيا أو الآخرة، فإشاعته وإذاعة خبره أصلح من كتمانه، بل الإشهار من وسائل حماية الوقف المباشرة.

• ممّا شاع في العهود الإسلامية أنّ الواقفين كانوا يتعمدون الإعلان عن أوقافهم حتى يعرف الناس على اختلاف طبقاتهم بالوقف وشروطه

• حماية الأصول الوقفية واجب شرعي طبقًا للقاعدة الفقهية ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب



علامات الجدية في حياة الشباب

إن الجد الذي يجب أن تتصف به نفوس الشباب له علامات من أهمها ما يلي: - الشاب الجاد: حريص على اغتنام وقته؛ فهو يدرك قيمة عمره، قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-: «إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما»؛ لذلك كان السلف -رحمهم الله- عندهم حرص على اغتنام الأوقات في كل ما يمكن عمله.

- ومن علامات الشاب الجاد: الاهتمام بالمسؤوليات؛ لأنه يعلم أن الواجبات التي عليه كثيرة، فإنه لابدّ من إعطاء كل ذي حق حقه، وهذا لابدّ من ترتيب للوقت؛ ولذلك قال عمر -رضي الله عنه- لما قال: «إن لله عملا في الليل لا يقبله في النهار، وعملا في النهار لا يقبله في الليل» (المصنف لابن أبي شيبه: ٣).

ثم من صفات الشاب الجاد، أنه دائم الارتقاء؛ فبعض الشباب في مسيرتهم متذبذبون، تارة ينزل، وتارة يصعد، بينما الشخص الذي يعمل باستمرار وعنده جدية يرتقي باستمرار، قال إبراهيم الحربي -رحمه الله-: «لقد صحبت أحمد بن حنبل عشرين سنة صيفًا، وشتاء، وحرا، وبردًا، وليلاً، ونهارًا، فما لقيته في يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس.

- ومن صفات الجادين: أن عملهم أكثر من كلامهم، فإذا أراد الله بعبد خيرًا فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك فتح عليه باب الجدل، وأغلق عنه باب العمل.

الله -تعالى- أمرنا بالجِدّ

الله -تعالى- أمرنا بالجد كما أمر من قبلنا، وقال: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ (البقرة: ٦٣) أي: بجد واجتهاد، فلا بدّ من المبادرة، والعمل، والتحذير البالغ من التفريط، والإهمال، والكسل؛ لأن الندم هو العاقبة، قال الله -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠).

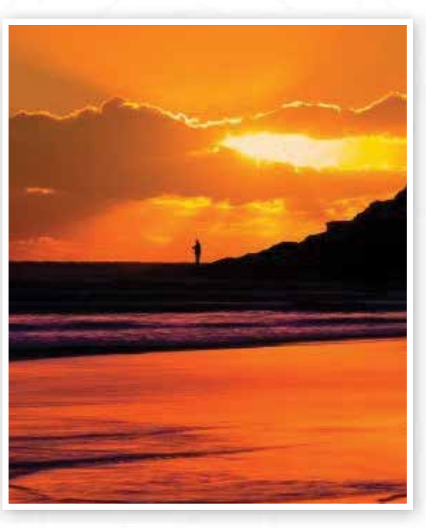
الجدّية صفة لازمة للشباب

الجدية صفة أساسية وخلق لازم للشباب؛ حيث تطبع بصماتها على جُل مواقفهم وأحوالهم، ونلمس هذا المعنى من ذلك النداء الرباني في قوله -تعالى-: ﴿يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢)، يقول الإمام ابن كثير: تعلم الكتاب بقوة، أي بجد وحرص واجتهاد، ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: ١٢) أي الفهم والعلم، والجد والعزم، والإقبال على الخير والانكباب عليه، والاجتهاد فيه، وهو صغير حدث.

المثابرة في فكر الصديق -رضي الله عنه-

لما دعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبا بكر الصديق - رضى الله عنه - إلى الإسلام فأسلم، إذا بالصديق -رضي الله عنه- يستشعر المسؤولية، ويجدُّ في الدعوة الفردية، فيسلم على يديه صفوة من خيار الصحابة: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله؛ رضي الله عنهم فكانوا نعم الأعمدة الشامخة لدعوة الله، ونصرة الإسلام؛ فأبو بكر الصديق -رضي الله عنه- كان قوي الهمة والإرادة، وكان يقول عن نفسه: «والله ما نمت فحلمت، ولا سهوت فغفلت، وإنني على الطريق ما زغت»، هذه الكلمات تعبر عن مدى تغلغل مفهوم الإخلاص والمثابرة في نفس أبي بكر رضي الله عنه؛ فالعمر قصير والهدف سام، ولا وقت للهزل، فمن جد وجد.

خطر الهزل على الشباب



عدم الجدية يؤدي إلى الوقوع في المعصية والنفاق والعياذ بالله، فسبب المعصية الأولى هو النسيان وقلة العزم والجدية، وهذا يتقاسمه كل بني البشر، وهي المنافذ الأولى التي يخترقها الشيطان من الإنسان، ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (طه: ١١٥)؛ لذا كان الرسل ودعواتهم على مستوى من الجدية بقدر ما يمنع عنهم الخطأ ويحقق العصمة، وتفاوت بعضهم في العزم حتى تميّزوا بـ«أولوا العزم من الرسل»، ولو تأملنا آيات القرآن الكريم ونظرنا إلى أهم صفات المنافقين، وأول ملحظ تلحظه هو انعدام الجدية من حياة هؤلاء، قال -تعالى- ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (التوبة: ٦٥)، وكذا عند معرض وصفه لعبادتهم: قال -تعالى- ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢).

احذر هذه العوائق!



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: الواجب على الشباب في كلِّ حين الحذر من العوائق التي تعوق الإنسان في سيره إلى الله وبلوغه رضوانه، وهي عوائق ثلاثة خطيرة: الشرك بالله، والبدعة في الدين، والمعاصي بأنواعها. أما عائق الشرك فإن التخلص منه يتم بإخلاص التوحيد لله وإفراده -جلّ وعلا- بالعبادة، وأمَّا عائق البدعة فيتم التخلص منه بلزوم السنة والاقتداء بهدي النبي -ﷺ-، وأما عائق المعصية فيتم التخلص منها بمجانبتها وبالتوبة النصوح منها عند الوقوع فيها.

الجدية أمر لازم لإنجاز المهام

إن الجدية أمر لازم لإنجاز المهام وتحقيق الأهداف، وقد استعاذ النبي -ﷺ- من العجز والكسل فقال: أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان النبي -ﷺ- يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر»، وإن النوم والترف والكسل أحد الأسباب التي أقعدت الأمة، وأخرتها عن ركب الأمم مع أن مكانها صدارة الأمم وريادتها، وهكذا كانت، والمطلوب أن نزكي هذه القيمة ونعلي منها لتزداد تعمقاً وتجذراً في نفوسنا.

التسويف معول هدم للجدية

ينبغي أن يكون الشاب حذرًا من الأمور التي تقضي على الجدية في حياته، ومن أهمها التسويف، فكلما جاء طارق الخير صرفه: لعل، وعسى، وكلما جاءك خاطرك خير جاء لك الشيطان ببواب: لعل، وعسى، بعدين، سوف، لعل، فرصة قادمة، وهكذا لا يزال يثبطك حتى تترك العمل، والإنسان إذا أراد أن يقاوم التسويف: يعلم أن الفرصة التي تأتي الآن ربما لا تأتي بعد ذلك.

الترويح عن النفس لا ينافي الجدية

الجدية لا تعني ألا يكون هناك أوقات للترويح عن النفس؛ لأن النفوس إذا كلت عميت؛ ولذلك قال الرسول -ﷺ- تعقيبًا على السماح للسيدة عائشة -رضي الله عنها- بالنظر إلى ألعاب الحبشة-: «ليعلم يهود أن في ديننا فسحة». وكان العلماء من السلف يذكرون الملح والطرائف في أثناء دروس العلم حتى لا يمل طالب العلم، وكان رسول الله -ﷺ- يمزح ولا يقول إلا حقا، وكان إذا أعجبه شيء تبسم.

تساهل الشباب في مصاحبة أصدقاء السوء

يتساهل بعض الشباب في مصاحبة أصدقاء لا دين لهم ولا أخلاق، فيترتَّب على ذلك كثير من المفاسد؛ فالصديق السُّوء له أثرٌ سيِّئ على صاحبه، وإن مجالسة الأصدقاء الصالحين ومرافقتَهم خيرُ وسيلة للاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم؛ فللأصدقاء تأثيرٌ كبير على مَن في سنِّهم؛ فالصديق الصالح له أثر طيب على صاحبه؛ من أجل ذلك حثنا نبيُّنا محمد -ﷺ- على حسن اختيار الصديق.



صورةٌ مشرقة للمرأةِ المؤمنة

رياحُ بن عمرو القيسي، أحدُ الصَّالحين الكبار في هذه الأمَّة، تزوَّج رياح امرأةً، فأراد أن يختبرَها، فلمَّا كان الليلُ تناوَمَ لها، فقامتْ هذه المرأةُ الصَّالحة تصلّي حتَّى مضى ربعُ اللَّيْل، ثم نادته: قُمْ يا رياح، فقال: أقوم، أقوم إن شاء الله، فقامت الرُّبعَ الثَّاني، ثم نادته: قم يا رياح، قم، فقال: أقوم، ولم يقمْ فقامت الرُّبعَ الثَّالث، ثم نادته: قم يا رياح، فقال: أقوم، ولم يقم، فقالت: يا رياح مضَى الليلُ، وعسكرَ المحسنون وأنت نائم! ليتَ شعري من غرَّني بك يا رياح؟! من غرَّني بك؟! قال: وقامت الربعَ الباقي، والله إنَّها لصورةٌ مشرقة للمرأة المؤمنة الصَّالحة، لقد فهمتْ هذه المرأةُ الصَّالحةُ أنَّ الزواجَ قبل أن يكون تعاونًا على أمورِ الدُّنيا، فهو تعاونٌ على أمورِ الدِّين، فالزوجُ يأخذ بيد زوجته، والزوجةُ تأخذ بيد زوجِها، ويسيران معًا على طريقِ الله، أرأيتم موقفَ هذه المرأةِ الصَّالحة، كيف أثبتت لزوجِها أنَّها صاحبةُ منهج، وستواصلُ مسيرتَها في عبادةِ ربِّها، ولن تقطعَ صلتَها بخالقها، سواء شاركَها زوجُها في ذلك أم تخلَّف عنها، بينما نجدُ في دنيا اليوم الكثيرَ من النِّساء مَنْ تتركُ الصَّلاةَ وتلاوةَ القرآنِ وطاعةَ ربِّها بمجردِ أن تتزوَّج! ولا سيما إذا بُليت بزوجٍ غيرِ صالح.

موقفُ هذه المرأةِ الصَّالحةِ ينبغي لكلِّ مسلم ومسلمة أن يقفوا أمامَه ليراجعوا أنفسَهم وأحوالَهم، فكأنَّ هذه المرأةَ أرادت -من خلال موقفها- أن تذكِّرَ المسلمين والمسلمات بحديث النبي -ﷺ- حين قال: «رحمَ اللهُ رجلاً قام من اللَّيْل، فصلَّى وأيقظَ امرأتَهُ، فَإنْ أبَتْ نَضَحَ فِي وَجهِهَا الماءَ، رحمَ اللهُ امرأةً قَامَتْ منَ اللَّيل، فصلَّتْ وأيقظتْ زوجَها، فإنْ أبَى نَضَحَتْ في وجهِهِ الماءَ».

من خصائص الأسرة المسلمة

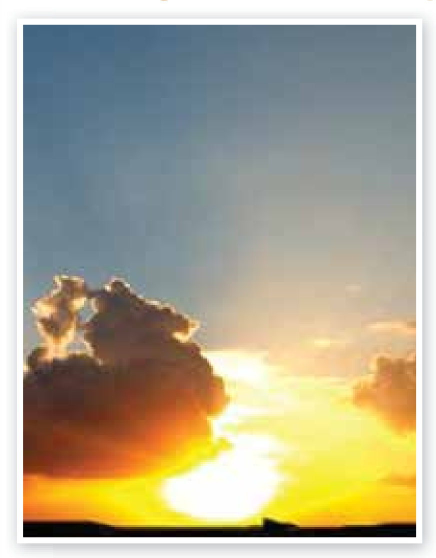
من أهم خصائص الأسرة المسلمة ومقوماتها، حرصها على تطبيق شرع الله -تعالى- في شؤونها، وعلى تقوى من الله، واجتمعت على هدف واحد هو الذي من أجله خُلقت وتكونت، إنه عبادة الله -تعالى- والحرص على طاعته ولزوم أوامره.

التعامل بين الزوجين بالمعروف

يتعين على كل من الزوجين أن يعامل قرينه بالمعروف؛ عملاً بقوله -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء:١٩)، وعملاً بقوله -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾ (البقرة:٢٢٨)، وعليهما أن يحرصا على تماسك الأسرة، ولاسيما في حال وجود الأولاد، لأن تشتت الأسرة يؤدي لضياع الأولاد وفساد أخلاقهم، وعليهما أن يسعيا جادين في حل مشكلة كره أحدهما للآخر، ولا بأس أن تناقش المرأة زوجها حتى تتعرف على ما ينفره منها، فتجتنبه، فإن رجوع المرأة إلى ما يرضي زوجها من أخلاق السلف، وقد رغب في ذلك الشارع، فقد روى الطبراني بسند حسن كما قال المنذري والألباني أن «سعدى المرية» زوجة طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه- قالت: دخلت يومًا على طلحة فرأيت منه ثقلاً، فقلت له: مالك؟ لعلك رابك منا شيء فنعتبك، فقال: لا، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت، وقد دل على فضل ذلك ما في الحديث: ألا أخبركم بخير نسائكم من أهل الجنة! الودود الولود العئود لزوجها التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضًا حتى ترضى.

الأسرة والنهوض بالمجتمع

لا سبيل إلى النهوض بالمجتمع المسلم علميًا وإيمانيًا وخلقيًا وثقافيًا وسياسيًا واقتصاديًا إلا من خلال التربية الأسرية التي تسعى إلى إصلاح الفرد ليكون لبنةً صالحةً، وعنصرًا نافعًا في المجتمع، فبصلاح الفرد يصلح المجتمع، ومن أهم أسباب تخلف العالم الإسلامي وتراجع حضارته وتفرق وحدته، غياب دور الأسرة التربوي في إعداد الجيل المسلم الذي يعيد للأمة مجدها ونهضتها وعزتها وكرامتها، وصلاحها وقوتها، فالتربية حصن مكين من مكائد أعداء الدين، من هنا كانت الأهمية البالغة للتربية الأسرية لتحصين الأجيال من تلك السموم التي صارت تُبَث من جهات شتى لإثارة الشبهات، ونشر الشهوات، فما أحوجنا إلى أن نتمسك بهذا الحصن، وأن نتشبث به، وأن نعلم أنه لا سبيل لنا إلى استعادة حصوننا الأخرى إلا من خلاله، فهو المنطلق لنا إلى الإصلاح الشامل في شتى الجوانب.



التربية الإيمانية للأبناء

بالتربية الأسرية القويمة نخرج للأمة أجيال صالحة راشدة، فالتربية الإيمانية لها ثمراتها الباقية للأسرة والمجتمع، حيث ينعم الأبوان ويتمتعان ببرِّ أولادهما الصالحين الذين تربوا على الأخلاق والقيم الأصيلة، وينتفعان بصلاحهما بعد مماتهما، لأن الله -تعالى- ينفعهما بدعاء ولدهما الصالح، ويرفع درجتهما باستغفاره وصلاحه، وفي ذلك يقول رسول الله -ﷺ-: «إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقولُ يارب أنَّى لي هذه، فيقول باستغفار ولدك لك»، فمن أراد أن يُرزق ببر أولاده فليجتهد في تربيتهم تربية إيمانية، لأن المؤمن يعرف حق الله -تعالى- عليه وحق أبويه وحق زوجته وأولاده وسائر الحقوق.

الاقتصاد في المعيشة

على الأسرة المسلمة أن تكون مقتصدة في مطعمها ومشربها ومسكنها وملبسها وسائر شؤونها، فإن الترف من أسباب الفساد والانحلال، فلا إسراف ولا تقتير قال -تعالى-:﴿وَالَّذين إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاما﴾ (الفرقان٦٧) أي: ليسوا مبذرين في إنفاقهم ولا بخلاء على أهليهم، بل معتدلون في الإنفاق، وخير الأمور أوسطها، وقد سأل عبد الملك بن مروان ابن أخيه عمر بن عبد العزيز ما نفقته؟ فقال: الحسنة بين السيئتين، ثم تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً﴾ (الفرقان٦٧)، وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «كفى بالمرء سرفاً ألا يشتهي شيئاً إلا اشتراه».

الأسرة وتحري الحلال الطيب

يجب على الأسرة المسلمة أن تتحرى الحلال الطيب، وأن تمتنع عن الحرام، وأن تتقي الشبهات حتى يبارك الله -تعالى- في الذرية - قال بعض السلف: «لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع مالا بأس به حذراً مما به بأس»، وقال بعض الصحابة: «كنا ندع سبعين بابًا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام»، وكان نساء السلف الصالح إذا خرج زوج إحداهن من بيته تقول له: «اتق الله فينا ولا تطعمنا حرامًا، فإننا نصبر على الجوع، ولا نصبر على نار جهنم».

الترابط والمودة

من المقومات الأساسية للأسرة المسلمة الترابط الأسري بين جميع أفراد الأسرة، فإذا اجتمع الزوجان على أساس من الرحمة والاطمئنان النفسي المتبادل، فحينئذ يتربى الناشئ في جو سعيد يهُبُّها الثقة والاطمئنان، والعطف والمودة، بعيدًا عن القلق والعقد والأمراض النفسية التي تضعف شخصيته، ولقد أنشأ الله -تعالى- العلاقة الزوجية على أساس المودة والرحمة والسكينة والطمأنينة قال -تعالى-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم٢١).



فتاوى الفرقان

فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

فضل الدعاء وأفضل أوقاته

■ **حدِّثونا عن فضل الدُّعاء ومتى يكون؟ ورفع اليدين في الدعاء متى يكون؟ هل هو في آخر الدعاء أو أوَّله؟**

● الدعاء هو أعظم أنواع العبادة، قال -ﷺ-: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»، والدُّعاءُ له آدابٌ، منها: أنْ يدعوَ اللهَ وهو حاضِرُ القلبِ موقن بالإجابة مِنَ اللهِ -سبحانه وتعالى- .ومنها: ألّا يدعو بإثم ولا قطيعة رَحِمٍ ولا يعتدي في الدعاء؛ لأنَّ هذا عدوانٌ في الدعاء ومنها: أنْ يدعو في سجوده: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «وَأَمَّا السُّجُود فأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُم». ومنه: الدعاء في الثُّلث الأخير مِنَ الليل وقت النزول الإلهي إلى السماء الدُّنيا: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ داعٍ فأستجِيبَ لَهُ؟ هَلْ مِن سائِلٍ فأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فأغْفِرُ لَهُ؟».ورفعُ اليدين مع الدعاء هذا مِنْ تمامِ العبادة، فيرفع يديه مع الدعاء كما كان -ﷺ- يرفع يديه مع الدعاء إلّا المواطِن التي دعا فيها الرسول -ﷺ- ولم يرفع يديه.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

-حفظه الله-

حكم تقليد المذهب

■ **ما حكم تقليد المذهب؟**

● العامي الذي لا يستطيع الوصول إلى الأدلة، ولا يتمكن من فهمها على الطريقة المتبعة عند أهل العلم، فرضه التقليد، وسؤال أهل العلم، قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). أمَّا من يستطيع الوصول إلى القول الراجح في المسائل بأدلتها فلا يجوز له التقليد إلاَّ إذا ضاق عليه وقت بحث مسألةٍ بعينها فهو في حكم العامي في هذه المسألة.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير

-حفظه الله-

المرور بين يدي المصلي في المسجد الحرام

■ **ما حكم المرور بين يدي المصلي في الحرم؟ وهل للمصلي أن يمنع المار بين يديه؟**

● لا حرج في ذلك، وليس لمن في الحرم - أعني المسجد الحرام - أن يمنع المار بين يديه؛ لما ورد في ذلك من الآثار الدالة على أن السلف الصالح كانوا لا يمنعون المار بين أيديهم في المسجد الحرام من الطائفين وغيرهم، منهم ابن الزبير -رضي الله عنهما-، ولأن المسجد الحرام مظنة الزحام والعجز عن منع المار بين يدي المصلي، فوجب التيسير في ذلك.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

-رحمه الله-

العطية للوارث

■ **أنا عندي من الأولاد بنت واحدة، وأملك بيتا من طابقين، ولي إخوة، فهل أستطيع أن أمنح بنتي جزءا من البيت، أم هذه المنحة تؤثر على حق الورثة، ومن ثم تكون المنحة حراما؟**

إذا كان منحك للجزء من بيتك لابنتك منجزا ولم تقصد حرمان بقية الورثة بأن قبضته في الحال، وملكت التصرف فيه، فلا بأس بذلك؛ لأن هذا من باب العطية، وإن كان منحك لها بالوصية فهذا لا يجوز؛ لأنه لا وصية لوارث، لما ثبت أن النبي -ﷺ- قال: «لا وصية لوارث».

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



في البرد الشديد هل يتيمم لصلاة الفجر؟

■ **من احتاج إلى الغسل ولم يستطع استعمال الماء؛ لشدة البرد، ولعدم وجود وسيلة لتسخين الماء، فهل يتيمم لصلاة الفجر؟ ومن فعل ذلك فما الحكم؟**

● إذا كان في محل لا يستطيع فيه تسخين الماء أو ليس فيه مكان يستكن به للغسل بالماء الدافئ وخاف على نفسه صلى بالتيمم، ولا حرج عليه؛ لقول الله -عز وجل-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ولقول النبي -ﷺ-: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » ، وقد ثبت أن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- كان في غزوة ذات السلاسل وأصابته جنابة، وكان في ليلة باردة شديدة البرد فلم يغتسل، بل توضأ وتيمم وصلى بالناس، ولما قدم من الغزوة سأل النبي -ﷺ-، وقال: إني خشيت على نفسي وتأولت قول الله -سبحانه-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ فتبسم النبي -ﷺ- ولم يقل له شيئا، ولم يأمره بالإعادة؛ فدل ذلك على أنه عذر شرعي.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

قضاء أيام رمضان في الشتاء

■ **ما حكم قضاء أيام رمضان في الشتاء وهي كما نعلم أيامه قصيرة ؟**

● يجب على من أفطر أيامًا من رمضان أن يقضيها قبل رمضان الآخر سواء في أيام الشتاء أو غيرها من الأيام لقوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وثبت أن عائشة -رضي الله عنها- يكون عليها القضاء فما تقضيه إلا في شعبان لمكان رسول الله -ﷺ-.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

النية ليست شرطا لجواز الجمع

■ **هل النية شرط لجواز الجمع؟ فكثيرا ما يصلون المغرب دون نية للجمع وبعد صلاة المغرب يتشاور الجماعة فيرون الجمع ثم يصلون العشاء.**

● اختلف العلماء في ذلك: والراجح: أن النية ليست بشرط عند افتتاح الصلاة الأولى، بل يجوز الجمع بعد الفراغ من الأولى إذا وجد شرطه من خوف أو مرض أو مطر.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

المرأة المستقيمة على أمر الله

■ **ماذا يجب على المرأة أن تفعله لتكون مسلمة ملتزمة؟**

● يجب على الإنسان، رجلا وامرأة، الدخول في الإسلام، بأن يشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، ويحج البيت إن استطاع إليه سبيلا، ويلتزم أركان الإيمان، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، ويؤدي بقية الواجبات، ويتجنب المحرمات، وبذلك يكون مسلما حقا.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم الأذان بعد مرور أول الوقت وحكمه للمنفرد

■ **يقول بعض الناس: إذا لم تؤذن أول الوقت فلا داعي للأذان؛ لأن الأذان للإعلام بدخول وقت الصلاة، فما رأي سماحتكم في ذلك؟ وهل يشرع الأذان للمنفرد في البرية؟**

● إذا لم يؤذن المؤذن في أول الوقت لم يشرع له أن يؤذن بعد ذلك إذا كان في المكان مؤذنون سواه قد حصل بهم المطلوب، وإن كان التأخير يسيرا فلا بأس بتأذينه، أما إذا لم يكن في البلد سواه فإنه يلزمه التأذين ولو تأخر بعض الوقت؛ لأن الأذان في هذه الحال فرض كفاية، ولم يقم به غيره فوجب عليه؛ لكونه المسؤول عن ذلك؛ ولأن الناس ينتظرونه في الغالب.

أما المسافر فيشرع له الأذان وإن كان وحده؛ لما ثبت في الصحيح عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أنه قال لرجل: إذا كنت في غنمك وباديتك فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، وَرَفَع ذلك إلى النبي -ﷺ-؛ ولعموم الأحاديث الأخرى في شرعية الأذان وفائدته.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

الصدقة من مال الميت

■ **هل تجوز الصدقة من مال الميت على الفقراء قبل تقسيمه بين الورثة وبغير إذنهم؟**

لا تجوز؛ لأنه تصرف في مال الآخر بغير إذنه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٤/١٢/٢٣م

رقمنة العمل التطوعي

• أنزل الله -تعالى- الإسلام دين رحمة وتعاون، وحثّ عباده على التسابق إلى مغفرته ورضوانه فشرع لهم بذلك أبوابًا للمسابقة إلى الخير، ومن أهمّها العمل التطوعي، وهو مبدأ إسلامي أصيل، وقد جاءت آيات كثيرة دالة على فضل العمل التطوعي، ومن ذلك: قول الله -تعالى-: {وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} (البقرة:١٥٧)، وقوله: {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} (البقرة: ١٨٣).

• قبل أيام قليلة وتحديدا في ٢٠٢٤/١٢/١٧م انطلقت أعمال (الملتقى العربي الدولي الرابع للتطوع المؤسسي) لعام ٢٠٢٤م، برعاية كريمة من الشيخة فادية سعد العبدالله السالم الصباح (رئيسة الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية والسفير الدولي للمسؤولية المجتمعية)، وذلك في مقر المعهد العربي للتخطيط بالكويت.

• وقد نظم الملتقى كل من (مركز التطوع بالشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية)، بالتعاون مع (معهد الإنجاز المتفوق للتدريب الأهلي) و(وقف التنمية والاستدامة)، وبمشاركة كوكبة من المختصين والخبراء في مجال التطوع من داخل الكويت وخارجها.

• وقد كان جدول أعمال الملتقى حافلا بالكلمات والتوصيات والمشاركات الإيجابية ونماذج النجاح في العمل التطوعي.

• وقد كان لأمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي الأخ وليد الربيعة ورقة عمل بعنوان: (التطوع المؤسسي الرقمي ومستقبل العمل الخيري)؛ حيث عرض -من خلالها- أبرز المحطات في رقمنة العمل الخيري في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ولا سيما في فترة جائحة كورونا، وما قدمته من برامج وأنشطة وفعاليات علمية وشرعية؛ من أجل نشر العلم الشرعي، وتوجيه الناس للجانب الصحي والاجتماعي (أونلاين)، وتقديم الإغاثات والمساعدات، ودعم الجهات الرسمية في مواجهة تداعيات تلك الأزمة.

• والحقيقة أن موضوع التطوع ليس بجديد على دولة الكويت وشعبها؛ فقد كانت المبادرات التطوعية جزءًا من ثقافة المجتمع الكويتي بفئاته ومكوناته كافة، ولاسيما في مواجهة التحديات؛ ففي سبيل حماية الكويت من الهجمات البرية بنى الكويتيون - بجهود تطوعية - أسوارهم الثلاثة: (الأول: عام ١٧٦٠م) و(الثاني: عام ١٨١٤م) و(الثالث: عام ١٩٢٠م)، وكذلك في مواجهة النكبات والأزمات والكوارث التي مرت بها الكويت سنة المجاعة (الهيلك: ١٨٦٨م)، وسنة غرق السفن (الطبعة:١٨٧١م)، وسنة هطول أمطار غزيرة (الرجيبة: ١٨٧٢م) وسنة (الهدامة ١: ١٩٣٤م) و(الهدامة ٢: ١٩٥٤م).

• وفي مواجهة الأوبئة وتقديم الخدمات الصحية، عمل الكويتيون جنبًا إلى جنب؛ لتقليل الخسائر، وضربوا أروع الأمثلة في العمل التطوعي والتكافلي، وذلك حينما أنشؤوا أول (مستشفى أهلي: عام ١٩١٣م)، وكذلك (سنة الرحمة/ الكوليرا: ١٩١٨م)، وسنة (الطاعون:١٩٣١م)، و(الجدري: ١٩٣٢م)، وأيضا مشاركة آلاف المتطوعين خلال (جائحة كورونا- كوفيد ٢٠٢٠م).

• وفي مجال الثقافة والتعليم كانت الجهود مبنية أساسا على التطوع في إنشاء (المدرسة المباركية عام ١٩١٢م)، و(الجمعية الخيرية ١٩١٣م) و(المكتبة العامة ١٩١٣م) وغيرها كثير...

• كما أسهمت الجهود الأهلية في تقديم المساعدات للدول الخليجية والعربية والإسلامية منذ عام ١٦٢٤م، وإلى الآن من خلال الجمعيات والمبرات الخيرية التي يبلغ عددها أكثر من ١٥٠ جمعية ومبرة في الكويت.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

نصف قرن
ونحن نزرع
الابتسامة

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

تجوز الزكاة



أنقذوهم قبل أن تفقدوهم

- علاج مرضى الكلى -



د.بسام البطحي

18 99 000 www.phf.org.kw

ترخيص رقم (خ 8 / ث ج د 5 / 2024)